



7	مقدّمة
9	القسم الأوّل: مباني العلاقات الاجتماعيّة ومنطلقاتها الفكريّة لدى الأمم المتّحدة وآليّات عملها
10	تمهيد
10	رؤية الأمم المتّحدة للمرأة والأسرة
21	قراءة فيما تدعو إليه الأمم المتّحدة من مقرّرات وبرامج
27	القسم الثاني: قضايا جنديّة
28	تمهيد
28	1 - الاغتصاب الزوجي
35	2 - زواج القاصرات بدل الزّواج المبكر
41	3 - حضانة الطفل في القانون الدّولي
51	4 - مفاهيم متعلّقة بالرّنا والسّفاح والشّذوذ
54	5 - الأمّ العزباء
56	6 - « المثليّة » بديل عن الشّذوذ الجنسي
64	اهتمام دبلوماسي أمريكي بالشّاذين جنسيًا في لبنان
67	استنتاجات وتوصيات

◆◆ مقدمة ◆◆

تتجلى خطورة اللغة كونها الأداة الطيّعة للتعبير وإنشاء العلاقات مع الآخرين، فمن يمتلكها يستطيع أن يدعو بها إلى الحق، أو إلى الباطل أو أن يلبس الباطل لباس الحق، أو أن يحوّل الهزيمة إلى نصر، والنصر إلى هزيمة، أو أن يجعل من العدل ظلمًا، ومن الظلم عدلاً. فهي تتعدّى كونها وسيلة إخبار عن الواقع أو وسيلة للتعبير والتواصل؛ بل هي الوسيلة الأبرز في أدوات الحرب الناعمة المستعملة في إعادة برمجة العقول وتشكيل الأفكار. فهي قد تُستعمل؛ بل وتستعمل في تدمير قيم، وزرع قيم أخرى، وتتوغل داخل وعي الإنسان وتؤسس لاختيارات وتفضيلات وتحفيزات وتحيزات، وتطلق حاجيات، وتحدث رغبات؛ لأنها مرتبطة بكل أشكال الثقافة والمعرفة من تقاليد وعادات وشرائع.

يؤدي الاعتياد على بعض ما يروج له من مفاهيم يرفضها الدين والعرف إلى خلق صورة إيجابية في الذهن تتدرج وتتسلل حتى تصبح مقبولة ومستعملة. فتقتحم حصوننا وتشكل خطراً على هويتنا الثقافية. ومما لا شك فيه أنّ بعض هذه المفاهيم التي يروج لها، ترتبط بالسياسة وليست مجرد كلمات أو تراكيب لغوية؛ بل هي تعبّر عن رؤية سياسية استراتيجية ومشروع مستقبلي لتغيير هوية المجتمعات وسوقها نحو أهداف مروجها، يتم الإعداد لها بإشراف مختصين يعرفون كيف يكون تأثيرها القوي.

« يؤدي الاعتياد على بعض ما يروج له من مفاهيم يرفضها الدين والعرف إلى خلق صورة إيجابية في الذهن تتدرج وتتسلل حتى تصبح مقبولة ومستعملة.

الأمم المتحدة، والتي أطلقت العديد من المصطلحات الاجتماعية في مجالات الأسرة والمجتمع، وشكّلت مظلة لكثير من القوانين والمواثيق المخالفة

للفطرة الإنسانية والشريعة الإسلامية، أعادت صياغة اللغة في هذا المجال، بخاصة فيما تسميه بتبعية المرأة للرجل. لقد روجت لهذه الفكرة من خلال برامج تلفزيونية وسينمائية ومناهج تربوية وأنشطة أخرى مختلفة وأتاحت للكتاب والإعلاميين والفنانين وللأشخاص الذين لهم تأثير في المجتمعات لتثبيت هذه المصطلحات والأفكار، أرادت بذلك ليس تغيير التعبير فحسب؛ بل تغيير المضامين والثقافة والفكر.

« الأمم المتحدة وشكّلت مظلة لكثير من القوانين والمواثيق المخالفة للفطرة الإنسانية والشريعة الإسلامية، بخاصة فيما تسميه بتبعية المرأة للرجل.

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين، يتناولان ما يلي:

- **القسم الأول:** مباني العلاقات الاجتماعية ومنطلقاتها الفكرية لدى الأمم المتحدة وآليات عملها.
- **القسم الثاني:** مصطلحات وقضايا متعلقة بالعلاقات الاجتماعية التي تطلقها الأمم المتحدة، ومدى تفاعل هذه المصطلحات في لبنان خاصة.

القسم الأول

مباني العلاقات الاجتماعية ومنطلقاتها الفكرية
لدى الأمم المتحدة وآليات عملها

◆◆ مدخل ◆◆

تدرّجت الأمم المتحدة، بشكل تصاعدي، في كثير من مقرّراتها حول الحقوق المتعلقة بالمرأة والأسرة. فمذ الإعلان عن ميثاق مبدأ المساواة بين الذكر والأنثى، عام 1945، والمنظمة تعمل بشكل دؤوب على عقد مؤتمرات وإصدار مقرّرات، تدعو فيها إلى المساواة بين الجنسين ورفض التمييز بينهما. عقدت في هذا الصدد العديد من المؤتمرات والمواثيق التي انبثق عنها الكثير من المقرّرات والبرامج تحت شعار حقوق المرأة وتمكينها. وصولاً إلى اتّفاقيّة «سيداو»¹ في العام 1979، التي اتخذت بنودها طابع الإلزام القانوني للدول التي وافقت عليها؛ وتوالى بعدها العديد من المواثيق والمقرّرات.

◆◆ رؤية الأمم المتحدة للمرأة والأسرة ◆◆

تمهيد

التمكين من المفاهيم التي ظهرت في نهاية القرن العشرين، وتحديدًا عام 1973، ومن المنهجيات المنتشرة في عمل الحركات النسويّة داخل المجتمعات العربيّة - التي تستقي مصادرها القانونية من مواثيق الأمم المتحدة - فكلّ المفاهيم الجندريّة تتبنّاها حركات تمكين المرأة. وهي منهجيّة ترويج فكرة المظلوميّة والاضطهاد التي تقع على المرأة؛ لإظهارها بمظهر الضحيّة، وضياح حقوقها. في محاولة لاستثارة الضمير الإنساني؛ للوقوف بجانب مطالبها، والضغط على الرأي العام الاجتماعي، ونسج الأكاذيب، وترويج الشائعات حول هذا الأمر، وانتشار هذه المبالغات في وسائل الإعلام وعلى لسان المعنيين بقضايا المرأة.

1 - اتفاقية «سيداو» (CEDAW): العام 1979 قدّمت الجمعية العامّة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المعروفة باسم «سيداو»، التي تعدّ أكثر الصكوك الدوليّة شمولاً لحماية حقوق المرأة، وقد صادقت عليها 189 دولة. تمّ تبني الاتفاقية في العام 1979، وهي تُلزم الحكومات الموقعة عليها قانوناً بإنهاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة في الحياة العامّة والخاصّة، لتحقيق المساواة الجوهريّة بين المرأة والرجل، ليس فقط في القوانين، ولكن أيضًا على أرض الواقع، وذلك كلّه بحسب ادّعاء واضعي الاتفاقية.

● مفهوم «التمكين»

«التمكين» في اللغة يعني التعزيز والتقوية. ويمكن تعريف التمكين اصطلاحاً بأنه دعم عناصر البنية التحتية للمؤسسة أو المنظمة من خلال تقديم المصادر الفنية كافة، وتعزيز دور الأفراد العاملين في تلك المؤسسات، ومنحهم الحوافز والقوة، والمعلومات، فيصبح بوساطتها الناس الضعفاء عارفين بوضعهم الخاص، ويتمكنون من تنظيم أنفسهم جماعياً لتزاد قدرتهم على الاستفادة من الخدمات العامة، أو الوصول إلى المكاسب، والعوائد التي يفرزها النمو الاقتصادي. بمعنى آخر: يتصل التمكين بالناس، رجالاً ونساءً، خصوصاً الذين يتحكمون بحياتهم، ويضعون جدول أعمالهم الخاص، ويكتسبون المهارة والخبرة، ويحلّون مشاكلهم، ويزدادون ثقة بالنفس، ويطوّرون قدراتهم في الاعتماد على الذات. فالتمكين هو سير العمل وتقديمه باتجاه الهدف، وهو المردود، والنتيجة في آن².

● أنواع «التمكين»:

● التمكين السياسي:

يقصد منه مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي، وبموجبه تُحتسب النسبة المئوية لعدد المقاعد التي تشغلها النساء في المجالس المحلية، وفي مراكز صنع القرار التابعة للحكم المحلي، وفي مراكز الخدمة المدنية المحلية. كما تُحتسب النسبة المئوية لعدد النساء/ الرجال المسجلين كنازحين، ونسبة عدد النساء/ الرجال المؤهلين للانتخاب، وعدد النساء اللاتي يساهمن في الاحتجاجات العلنية العامة، والحملات السياسية مقارنة بعدد الرجال.

● التمكين الاقتصادي

يعدّ تمكين المرأة من الناحية الاقتصادية من أولويات الأمم المتحدة. فهي

2 - إيمان عبد النبي بلوط، تمكين المرأة العربية نموذج: المرأة اللبنانية، مجلة أوراق ثقافية، العدد صفر، شتاء 2019

تبحث فيه عن التغيرات الطارئة على:

- ❖ معدلات العمالة/ البطالة بالنسبة إلى النساء والرجال.
- ❖ فروقات الراتب/ الأجر بين النساء والرجال.
- ❖ التغيرات في نسبة الأملاك التابعة الخاضعة لسيطرة الرجال والنساء، بحسب الشريحة الاجتماعية / الاقتصادية.
- ❖ معدل إنفاق الوحدة العائلية التي يرأسها الرجل / المرأة على التعليم والصحة.
- ❖ القدرة المالية على القيام بعمليات شراء صغيرة/ كبيرة بشكل مستقل.
- ❖ النسبة المئوية لتوفر قروض التسليف المقدمة إلى الرجال، والنساء من مصادر حكومية وغير حكومية.

• التمكن القانوني:

يُركّز على تطبيق القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان، والقضايا المتصلة بحقوق المرأة المعروضة أمام المحاكم المحلية ونتائجها. ويتناول التمكن كذلك عدد القضايا المتصلة بالحقوق المدنية للمطلقات، والأرامل المعروضة أمام المحاكم، وتأثير تطبيق القانون فيما يتعلق بمعاملة المخالفين، والمدانين بحق النساء، ارتفاع/ انخفاض معدل العنف ضد النساء، ومعدل الارتفاع/ الانخفاض في عدد النساء اللاتي يشغلن وظائف قضائية محلية.

• التمكن الاجتماعي:

يتناول أعداد النساء في المؤسسات المحلية (الجمعيات النسائية، الجماعات الهادفة إلى زيادة الوعي لدى المرأة أو التي تدرّ عليها دخلاً إضافياً) وفي مراكز السلطة داخل المؤسسات المحلية، مدى التنظيم والتدريب أو التجمع بين النساء المحليات مقارنة بالرجال، قدرة النساء على التحكم بالقرارات المتصلة بالخصوبة (عدد الأطفال، عدد مرات الإجهاض)، وقدرة النساء على التحرك، والانتقال داخل منطقة الإقامة المحلية وخارجها، مقارنة بالرجال.

● الجندر؛ نشأته ومفهومه

في (تموز/يوليو) العام 2010، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة تكوين وكالة جديدة للأمم المتحدة للنساء تدعى «كيان الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين النساء». وقد كان قرار تكوين جسم منفصل للتعامل حصرياً مع نشاطات تتعلق بالجندر، بعد سنوات من إيجاد الأمم المتحدة لوكالات متخصصة بقضايا نوعية، إذ بدأت وكالة الأمم المتحدة للنساء العمل في (كانون الثاني/يناير) من العام 2011³. ومن المهم معرفة مفاهيم «الجندر» وأبعاده والنشأة والسياقات التي ولد به.

● نشأة المفهوم

الجندر مفهوم معاصر اتخذ أهميته بداية، من سبعينيات القرن العشرين، بخاصة مع الحركات النسوية، ثم ظهر كمصطلح لأول مرة في وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان في العام 1994 في 51 موضعاً، ثم أثر مرة ثانية ولكن بشرط واضح في مؤتمر بكين للمرأة العام 1995 وقد شاع استخدام هذا المصطلح في المؤتمرات الدولية. والنسخة الإنجليزية لمؤتمر بكين الدولي المشهور ذكرت المصطلح 254 مرة، ثم جاء المصطلح في المادة الخامسة من سيداو، وطالبت هذه المادة بتغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لدور كل من الرجل والمرأة؛ بهدف تحقيق القضاء على التحيزات والعادات العرفية⁴. ويُطلق مصطلح النوع الاجتماعي «الجندر» على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الجنسين (الرجال والنساء)، وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والقيم وفقاً لتغير المكان والزمان؛ وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الدين، الطبقة الاجتماعية، العرق... أي أنها فروقات اجتماعية ينشئها المجتمع ويشكلها.⁵

3 - موقع الأمم المتحدة.

4 - أكتوبر 20، 2019-الغد.

5 - التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني <https://www.rdfwomen.org/>.

« الجندر مفهوم معاصر اتخذ أهميته بداية، من سبعينيات القرن العشرين، بخاصة مع الحركات النسوية، ثم ظهر كمصطلح لأول مرة في وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان .

الجندر، أيضاً، يعتني بسلوكيات يتعلمها الأفراد في مجتمع معين، أو مجموعة خاصة أخرى. تضع الشروط لما يعدّ مهماً ومسؤوليات خاصة بالذكور أو الإناث. تتأثر أدوار النوع الاجتماعي بـ: السن، العرق، الطبقة، الدين، البيئة، الجغرافيا، الاقتصاد والسياسة. وغالباً ما تحدث التغييرات في أدوار النوع الاجتماعي استجابة لتغير الظروف الاقتصادية والطبيعية والسياسية، ولجهود التنمية كذلك. من هنا؛ كان التفريق بين الجنس والجندر الذي يعتمد إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما، وذلك تأثراً بالقيم السائدة، بينما يقتصر مصطلح «الجنس» على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، ويتسم بالجبرية، كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروق ثابتة وأبدية.

• أهم الفروقات «الجندرية»:

الجنس

هي فروقات بيولوجية لها وظائف فسيولوجية محددة، تختلف عند الذكر عما هي عليه عند الأنثى. فهي تشير إلى التكوين الجسدي/ البدني للإنسان، ولا ترتبط بأي مكوّن اجتماعي ثقافي، أو أنها مكتسبة. وهي لا تتغير ولا تتبدل بتغيير المجتمعات ولا بتبدل الثقافات ولا بالتطور، فالاختلاف البيولوجي أمر حتمي.

جدول يميّز بين الجنس والجندر في بعض المفاهيم

المفهوم	جندر	جنس
الرضاعة		❖
العمل	❖	
الحمل والإنجاب		❖
الحضانة	❖	
الإرث	❖	
ألعاب البنات مغامرة لألعاب الصبية	❖	
حصر الإنفاق بالرجل	❖	
الرغبة الجنسية		❖
اللباس الأزرق للمصبي والزهر للبنات	❖	
المرأة تحيض		❖
التعليم	❖	
القوامة	❖	
الولاية	❖	

3 - وسائل وآليات عمل الأمم المتحدة:

- المؤسسات الإعلامية؛ تعمل الأمم المتحدة على تمرير أجندتها في البرامج والأفلام والمسلسلات والإعلانات وغيرها. كما أنها تنتج هي نفسها بعض المواد الإعلامية في هذا الاتجاه⁶.

6 - ينتج قسم الأخبار والإعلام الفقرات الإخبارية والتقارير الإعلامية المتعلقة بالأمم المتحدة وأوليائها، بما في ذلك المطبوعات اليومية والمقاطع الإذاعية وبرامج التلفزيون والفيديو والصور وتحديث مواقع التواصل الاجتماعي

- المؤسسات التعليمية بكلّ مراحلها؛ حيث يتم إدماج مفاهيمها وبرامجها في المناهج والسياسات التعليمية.⁷
- المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ضمن المؤسسات الحكومية.⁸
- مؤسسات المجتمع المدني (المنظمات غير الحكومية)، سواء تأسيس مؤسسات جديدة، أو دعم مؤسسات قائمة متبينة للأجندة الأممية، والتي تقوم بدورها بالضغط على الحكومات، وتقديم التقارير الموازية.⁹
- العمل مع الفنانين ذوي التأثير في مجتمعاتهم (ممثلين، مطربين، ملكات جمال، ...) بهدف الترويج لمجموعة من المفاهيم.¹⁰
- الضغوط المستمرة على الحكومات؛ لسحب تحفظاتها على الاتفاقيات، إذ ترى الأمم المتحدة أنّ فتح باب التحفظات عند التوقيع على الاتفاقيات ليس إلا مرحلة مؤقتة؛ لتشجيع حكومات الدول المحافظة على التوقيع.¹¹
- تقديم الأمم المتحدة التمويل للمستويات كلّها، حيث توفر التمويل

باللغات العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والسواحيلية والبرتغالية والروسية والإسبانية. وتعمل الشعبة جنباً إلى جنب مع الشركاء، في وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، لزيادة الوعي بأهداف الأمم المتحدة وإبراز نجاحاتها. كما أنها تسهّل اعتماد وسائل الإعلام لدعم تغطية أحداث الأمم المتحدة أو نقلها عبر البث التلفزيوني المباشر أو البث الشبكي للاجتماعات الدولية، والمجموعات السمعية والبصرية الغنية تاريخياً التي توثق تاريخ الأمم المتحدة وعملها. المصدر موقع الأمم المتحدة.

7 - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو

8 - موقع منظمة الأمم المتحدة، بوابة المؤتمرات الدولية

9 - تُعد وحدة المجتمع المدني التابعة لإدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (إدارة شؤون الإعلام سابقاً) هي الرابط بين الأمم المتحدة وما يقرب من 1500 منظمة من المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالأمم المتحدة، وتقدم لها الدعم في نشر موادها الإعلامية المتصلة بالقضايا ذات الأولوية على جدول أعمالها، بما في ذلك التنمية المستدامة، وتمكين المرأة والشباب، والتصدي للفقر، وغيرها من القضايا. ويساعد الارتباط بين المنظمات غير الحكومية وإدارة التواصل العالمي على بناء المعرفة والدعم للمنظمة على مستوى القواعد الشعبية. المصدر موقع الأمم المتحدة.

10 - سفراء النوايا الحسنة هم مجموعة من الشخصيات العامة الأكثر تأثيراً وشهرة يتم اختيارهم بعناية من ميادين الفن والأدب والعلوم والترفيه، والرياضة، ومن الميادين الأخرى للحياة العامة. وقد وافقوا على المساعدة في جذب الاهتمام على الصعيد العالمي للأعمال التي تضطلع بها الأمم المتحدة. أنظر: موقع الأمم المتحدة.

11 - موقع منظمة الأمم المتحدة، بوابة المؤتمرات الدولية

للحكومات والمنظمات والأفراد؛ من أجل تنفيذ أجندتها وتطبيقها.

• التقارير والاستعراضات والبيانات والمساءلة، والتي يُفرض على الحكومات تقديمها لمتابعة أو مراقبة تقدّمها في تطبيق للاتفاقيات.¹²

• البروتوكولات الاختيارية الملحقه بالاتفاقيات الدوليّة كآلية لمتابعة تنفيذ الاتفاقية؛ حيث تخوّل الأفراد والمجموعات صلاحية تقديم الشكاوى ضد حكوماتهم بشأن عدم الالتزام بمواد الاتفاقيات، وبناءً عليها يتم تحويل الحكومات المخالفة إلى محكمة العدل الدوليّة.¹³

• تعاون الأمم المتحدة مع الحركات النسوية وغير من المنظمات غير الحكومية.¹⁴

انطلاق الحركة النسوية: يعود أول استخدام موثق لكلمة «النسوية» إلى العام 1837 في فرنسا، وهي حركة تدافع عن حقوق المرأة الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية على قدم المساواة مع الرجل.¹⁵ فقد قامت الأمم المتحدة بإشراك المنظمات غير الحكومية في المؤتمرات التي تعقدها، وقدمت

12 - الحوكمة - موقع الأمم المتحدة

13 - م. ن.

14 - تُعد وحدة المجتمع المدني التابعة لإدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (إدارة شؤون الإعلام سابقاً) هي الرابط بين الأمم المتحدة وما يقرب من 1500 منظمة من المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالأمم المتحدة وتقدم لها الدعم في نشر موادها الإعلامية المتصلة بالقضايا ذات الأولوية على جدول أعمالها، بما في ذلك التنمية المستدامة، وخلق عامل أكثر أمناً وسلامة، ومساعدة الدول التي تمر بمراحل تحول، وتمكين المرأة والشباب، والتصدي للفقر، وغيرها من القضايا. ويساعد الارتباط بين المنظمات غير الحكومية وإدارة التواصل العالمي على بناء المعرفة والدعم للمنظمة على مستوى القواعد الشعبية. منظمة المجتمع المدني (CSO) أو المنظمات غير الحكومية (NGO) هي أي مجموعة مواطنين تطوعية غير ربحية يتم تنظيمها على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي. & nbsp؛ & nbsp؛ أكثر من 1500 منظمة من منظمات المجتمع المدني التي لديها برامج إعلامية قوية حول القضايا التي تهم الأمم المتحدة هي حالياً في ارتباط رسمي & nbsp؛ مع إدارة الاتصالات العالمية، مما يمنح الأمم المتحدة روابط مهمة مع الناس والمجتمعات في جميع أنحاء العالم. تساعد المديرية العامة للجمارك منظمات المجتمع المدني على الوصول إلى المعلومات ونشرها حول مجموعة من القضايا التي تشارك فيها الأمم المتحدة، لتمكينها من تنفيذ أنشطتها بشكل أكثر فاعلية لدعم ميثاق الأمم المتحدة وزيادة الوعي بين الجمهور العام حول عمل المنظمة /

www.un.org

15 - الجزيرة - محمود عبد الهادي 2022/1-22

لها مختلف الدعم المالي والإعلامي والقانوني. وكان لهذا الدعم أبلغ الأثر في توجيه المنظمات النسائية غير الحكومية في العالم والعالم العربي وتشجيعها على طرح قضايا ومطالب جديدة.

4- تعريف النسوية

النسوية، أو الأنثوية بالإنجليزية Feminism هي مجموعة من الحركات الاجتماعية والسياسية والأيدولوجيات - مدعومة من الأمم المتحدة والغرب¹⁶. تهدف إلى تأسيس المساواة السياسية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية بين الجنسين وتعريفها. وتتبنى النسوية فكرة أن المجتمعات تعطي الأولوية للذكور، وأن النساء يعاملن بشكل غير عادل في هذه المجتمعات. يرى بعض الباحثين أن الحملات النسوية كانت وراء تغيرات اجتماعية كبيرة في المجتمعات البشرية.

« النسوية، أو الأنثوية بالإنجليزية Feminism هي مجموعة من الحركات الاجتماعية والسياسية والأيدولوجيات - مدعومة من الأمم المتحدة والغرب . تهدف إلى تأسيس المساواة السياسية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية بين الجنسين وتعريفها.

• الأهداف المعلنة للحركات النسوية

تنطلق أهدافها من فكرة الجندر التي تقوم على أساس إلغاء جميع الفوارق الاجتماعية بين الجنسين. وتسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال ما يُعرف بتمكين المرأة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وقانونياً، والتي تشمل العديد من المفاهيم منها ما هو محقق ولا يتعارض مع الشريعة، ومنها غير محقق

16 - ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي - المادة 23، المساواة بين الرجال والنساء، تكفل المساواة بين الرجال والنساء في المجالات كافة، بما في ذلك الوظيفة والعمل والأجر، ولا يمنع مبدأ المساواة المحافظة على أو تبني الإجراءات التي تكفل مزايا معينة لصالح الجنس الأقل تمثيلاً.

ويتعارض مع الشريعة؛ بل مع الفطرة الإنسانية. على سبيل المثال لا الحصر:

اجتماعياً:

- الحرية في العلاقات الجنسية.
- حق الإجهاض.
- منع الاغتصاب.
- منع التحرش الجنسي.
- منع العنف ضد النساء

اقتصادياً

- حق العمل
- المساواة في الأجر
- حق الإرث
- حق الملكية

سياسياً

- حق التصويت
- حق الدور في صناعة القرار السياسي

تتناغم هذه الحركات مع الأمم المتحدة في أهدافها إلى حدّ التطابق، وتحوّلت من السّعي للحصول على حقوق المرأة إلى أفكار ورؤى تعادي الأسرة والأمومة، وإيجاد بيئة نزاع بين المرأة والرجل في صراع مستمر تكون نتيجته تدمير الأسرة.

ذلك عبر المفاهيم الآتية:

- 1 - تعزيز الاعتقاد بعدم وجود فوارق بين الذكور والإناث.
- 2 - تكريس مفهوم «الضحية»، يؤكد مظلومية المرأة، كونها ضحية لهيمنة الرجل.
- 3 - إعادة التفكير في أدوار المرأة في المنزل، وصولاً إلى إلغاء دور الأمومة وهدم الأسرة.
- 4 - إيجاد تغيير في العلاقات الاجتماعية خاصة الجنسية؛ وتنادي: «جسدي ملكي»، بحق الإجهاض.

◆◆ قراءة فيما تدعو إليه الأمم المتحدة

◆◆ من مقررات وبرامج

أطلقت الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان المدعومة من الغرب، في العقود الأخيرة¹⁷، سلسلة من القوانين والمواثيق، والبرامج المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين والشاذين جنسياً. ومما لا شك فيه أن كثيراً من هذه المواثيق وما تحتويه من مضامين واستراتيجيات وآليات لا تؤدي إلى زعزعة نظام الأسرة والمجتمع فحسب؛ بل إلى تغيير هوية الشعوب وطمس ثقافتها تحت عناوين ومصطلحات مطّاطة وشعارات براقية ومضلات خداعة، من أهمها: حقوق الإنسان، حقوق المرأة، القضاء على العنف ضد المرأة، الصحة والوقاية من الإيدز، السكان والتنمية الحضرية، التنمية المستدامة، حق المرأة في السكن اللائق...

« أطلقت الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، سلسلة من القوانين والمواثيق، والبرامج المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين والشاذين جنسياً. ومما لا شك فيه أن كثيراً من هذه المواثيق وما تحتويه من مضامين واستراتيجيات وآليات لا تؤدي إلى زعزعة نظام الأسرة والمجتمع فحسب؛ بل إلى تغيير هوية الشعوب

فيما يلي قراءة في خطورة هذه المقررات والبرامج:

أ. تعطيل دور المرأة ودور الرجل

إحداث تغيير جذري، في الأدوار الفطرية، لكل من الرجل والمرأة داخل

17 - أول مرة خُصّت فيها الأمم المتحدة المرأة كان في العام 1967، حين أصدرت « إعلان القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة » (المكسيك العام 1975م، ثم عُقد المؤتمر الثاني في كوبنهاغن العام 1980م، وبعد ذلك عُقد المؤتمر الثالث في نيروبي العام 1985م، ومؤتمر بكين في العام 1995.

الأسرة. وأهمّها: إلغاء اختصاص الرّجل بمهام القوامة، اختصاص المرأة بمهام الأمومة ورعاية المنزل. فقد تمّ إلغاء كلّ الفوارق بينهما في الأدوار وفي التشريعات، فتلغى القوامة والولاية والتعدّد والمهر، وسلطة الرّجل في التّطبيق والوصاية والميراث، وتحريم زواج المسلمة بغير المسلم، وغيرها من الفوارق. وينتهي ارتباط الأمومة بالمرأة، ويتقاسم الرّوجان كلّ المهام والأدوار والسّلطات داخل الأسرة. كذلك يجري تقاسم الممتلكات المكتسبة في أثناء الرّواج بين الرّجل والمرأة وعند الطلاق. ومن حقّ المرأة العمل خارج المنزل، حتّى في مجالات العمل التي يختص بها الرّجال، وتوجيه الرّجال نحو المجالات التي تعتمد على النّساء.

كلّ هذا يعني إيجاد بيئة نزاع بين المرأة والرّجل، في صراع مستمر، يحكم العلاقة، وبينهما تكون نتيجته تدمير الأسرة.

ب. تغيير شكل الأسرة:

وفقاً لمفهوم الجندر، وما جاء في كتاب «الأسرة وتحديات المستقبل» «من مطبوعات الأمم المتّحدة»، فإنّ الأسرة يمكن تصنيفها إلى 12 شكلاً ونمطاً، ومنها أسر الجنس الواحد؛ أي: أسر الشّواذ. وتشمل أيضاً النّساء والرّجال الذين يعيشون معاً بلا زواج، والنّساء اللاتي ينجبن الأطفال سفاحاً، ويحتفظن بهم وينفقن عليهم، ويطلق على هذا التشكيل اسم الأسرة ذات العائل المنفرد، وتسمى الأمّ بـ (الأمّ المعيلة). وهذا التّغير في شكل الأسرة يعني، فيما يعنيه، ضمن النّسق الجندي تغيير الأنماط الوظيفيّة المعهودة للأب والأمّ في الأسرة¹⁸.

ج. الحضّ على الرّنا والتّنديد بتجريمه

في بيان صادر، في ختام الجلسة الخامسة، للفريق العامل في جنيف، شدّدت كامالا تشاندركيرنا، رئيسة الفريق العامل، على أنّ الرّنا لا ينبغي أن يعدّ

18 - ليلي الرفاعي، «مفاهيم جندرية»، من ملكية الجسد إلى تطبيع الشذوذ، موقع الجزيرة نت، 2017.

جريمة جنائيّة يعاقب عليها القانون، سواء بالغرامة أو السّجن أو الجلد أو الرجم حتى الموت أو الإعدام شنقاً.¹⁹

من المقرّرات التي تشجع على الزّنا²⁰

- رفع سنّ الطفولة؛ فقد اتفقت المواثيق الدوليّة على أنّ الطفولة من الميلاد وحتى الثامنة عشرة.

- رفع سنّ الزّواج بناء على رفع سنّ الطفولة؛ والذي تعتمد الأمم المتّحدة هو سن الثامنة عشر عامّاً.

- حقّ النسب والبنوة لأبناء الزنى، وعدم الاعتراف بالزّواج جرّمت المواثيق الزّواج تحت سنّ الثامنة عشرة. (زواج القاصرات)

- تحديد السنّ القانونيّة لاستقلال الفتاة بقرار ممارسة العلاقات الجنسيّة، وعدم تجريم ممارسة الجنس خارج نطاق الزّواج الشرعي المبكر، وكلّ ما يترتب عليه.

- تعميم برامج (الصّحة الجنسيّة والإنجابيّة) لكلّ الأفراد من كلّ الأعمار، ومما تتضمنه تلك البرامج.

- التثقيف الجنسي للمراهقين والصغار، وتدريبهم على استخدام وسائل منع الحمل.

- توفير العوازل الطبيّة لهم بأسعار رمزيّة أو بالمجان.

- التّركيز على الذّكور في برامج الصّحة الجنسيّة والإنجابيّة؛ لضمان قبولهم استخدام الواقيات الذكريّة.

- وضع سياسات وبرامج خاصّة لإباحة الإجهاض وسيلةً للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه.

19 - تشرين 2012/18 موقع الأمم المتّحدة

20 - المواثيق الدوليّة وأثرها في هدم الأسرة - كاميليا حلمي.

- إدماج المراهقات الحوامل في التّعليم النظامي؛ وذلك بغض النّظر إن كانت المراهقة الحامل متزوجة أم زانية، وذلك في جميع مستويات التّعليم والتّدريب النظاميين وغير النظاميين.
- إباحة الدّعارة وحمايتها قانونيًا ومجتمعيًا؛ وذلك عبر عدّ الدّعارة نوعًا من أنواع العمل، وهو العمل في مجال بيع الجنس، والمطالبة بضمان حصول هاتيك العاملات في مجال الجنس على الرعاية الصحيّة والحماية الاجتماعيّة، وإلغاء تجريم العمل في الدّعارة، وتغيير السّياسات الوطنيّة، حيث يتمتعنّ بالحماية والاحترام داخل المجتمع، كما وسّعت المواثيق نطاق ممارسي الدّعارة ليشمل النّساء والرّجال على حدّ سواء.
- تسمية الأطفال غير الشرعيين بأطفال طبيعيين.

د. حقّ ملكيّة المرأة لجسدها

نادت الأمم المتّحدة بحقّ ملكيّة المرأة لجسدها ضمن ما يعرف بمقرّرات سيداو، وربطت ذلك بتعرض النّساء للعنف الجنسي وغيره. ونشأ من هذه المقرّرات مفهوم ما سمّي بالاغتصاب الزّوجي؛ بل إنّ هذه المقرّرات تشكل دعوة للإباحيّة الجنسيّة، كونه يحقّ للمرأة أن تمنح جسدها لزوجها أو لغيره أو أن تمنحه متى شاءت.

هـ. دعم الشّدوذ الجنسي:

جاء في التقرير الذي أعدته لجنة المرأة التابعة للأمم المتّحدة؛ 2004، اعترافٌ رسميّ بالشّدوذ وحماية حقوق الشّواذ، والسّعي كي يقبلهم المجتمع، حيث تعمل الأمم المتّحدة باتّجاه أن تكون هويّة الإنسان ذكرًا أو أنثى أمرًا متغيّرًا وليس ثابتًا، ويترتب عليها التوجه الجنسي وحرية اختياره.

ذلك عبر الآتي:

- فرض منظور الجندر وتعميمه بعد إدماجه في المواثيق الدوليّة، وأنّ الهويّة الجندريّة هي المعيار.

- صكّ عددٍ من المصطلحات المطّاطة وترويجها؛ مثل: «العنف المبني على الجندر»، واعتماد أي فوارق في المعاملة بين الشّاذين والأسوياء عنفاً مبنياً على الجندر يستوجب العقوبة الفورية؛ وكذلك بعض المصطلحات شديدة المطاطيّة؛ مثل: هياكل الأسر، الأشكال المتعدّدة للأسرة، والتنوّع، وكلّها مصطلحات تصبّ في اتجاه إعطاء الشّواذ الحقّ في الزّواج وتكوين الأسر.

- دمج الشّاذين مع مجموعات أخرى ضعيفة في سلة واحدة؛ حتى يكتسبوا التعاطف الدّولي، وذلك باستخدام مصطلحات مثل: مجموعات المهمشين، الأشخاص الأكثر عرضة، والحالات الهشّة.

- المطالبة عبر المواثيق الدوليّة بأن يتمتّع الشّواذ بالحقوق الآتية:

- الحقّ في الحياة والحرية والأمن.
- الحقّ في الخصوصية.
- المساواة التامة بينهم وبين الأسوياء؛ بدعوى القضاء على التمييز.
- الحقّ في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمّع.
- حقّ اللجوء السّياسي.
- إلغاء القوانين المجرمة للشذوذ الجنسي.
- إلغاء عقوبة الإعدام بسبب الشذوذ.

و. تنظيم فعاليات لدعم الشاذين جنسياً:

- تنظم الأمم المتحدة العديد من الفعاليات على مستوى العالم؛ من أجل ضمان تبني حقوق الشاذين بشكل دولي، منها: المشاركة بخبراء أمميين وموظفين سابقين في الأمم المتحدة مع عدد من المنظمات غير الحكومية المطالبة بحقوق للشواذ جنسياً، والمساهمة في إصدار وثائق تتضمن حقوقاً للشواذ جنسياً، ودعم تلك الوثائق وعدها من المراجع التي يستند إليها في الوثائق الأممية.
- تأسيس مجموعات أممية للشاذين جنسياً؛ منها -على سبيل المثال-: مجموعة الأمم المتحدة الأساسية للمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، في العام 2008.
- تبني أعلى المستويات القيادية في الأمم المتحدة مطالب الشاذين والترويج لها... بالإضافة إلى عقد الأمم المتحدة اجتماعات وزارية حول حقوق الشاذين، وإنشاء يوم دولي لمناهضة أفعال الكراهية ضد المثلية الجنسية، وتعدد الخصائص الجنسية والعبور الجندري، الذي يُحتفل به في 17 أيار/مايو.
- أنتج مكتب حقوق الإنسان، في الأمم المتحدة العام 2013، دليلاً لحقوق الشاذين تحت عنوان «يولدون أحراراً ومتساوين»، وأطلقت حملات إعلامية ضخمة، مثل حملة بقصد إحداث تغييرات في القوانين والتعليم العام؛ للقضاء على ما أطلقت عليه «فوبيا الشذوذ الجنسي». فقد تتعامل المنظومة التعليمية والإعلامية مع الشذوذ على أنه حق من حقوق الإنسان، ويتم تطبيقه داخل المجتمعات، فلا ينكره الناس، بل يتعاملون مع الشاذين بأريحية وقبول عام²¹.
- تعمل الأمم المتحدة، في أكثر من 170 بلداً وإقليماً على تنفيذ برامج تثقيفية للحد من الصورة السلبية للشاذين جنسياً.

21 - الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي 2013.

القسم الثاني

قضايا جندرية

◆◆ تمهيد ◆◆

نتناول، في هذا القسم من بحث أدبيات الحرب الناعمة، مجموعة من القضايا التي تشكّل مفاتيح لمقرّرات وبرامج يُعمل عليها في مختلف المجتمعات، وهي ليست مجرد مصطلحات مفهوميّة.

◆◆ 1 - الاغتصاب الزوجي ◆◆

لا يوجد في الشريعة الإسلاميّة مصطلح الاغتصاب الزوجي، والمعاشرّة الزوجيّة؛ بحسب الشريعة هي من حقوق الزوجين. وهذا مصطلح بدأ صدها يتردّد في الآونة الأخيرة، ويثير جدلاً واسعاً خصوصاً في الدّول العربيّة، عندما ارتفعت وتيرة المطالبات بتجريمه بشكل قانوني. في حين قابلها تيار آخر يعتمد على تفسيرات شرعيّة ونصوص دينيّة ترفض ما يثار حول هذه القضية.

المفهوم والمنشأ:

الاغتصاب الزوجي إجبار الزوج زوجه على ممارسة الجنس ضد إرادتها.²² فقد حظيت قضايا العنف الجنسي، في إطار الزواج وضمن الأسرة وعلى وجه التحديد قضية العنف ضد المرأة، على اهتمام دولي (الأمم المتّحدة) متزايد. وذلك؛ بتجريم أشكال العنف كافّة من ضمنها إجبار الزوج زوجه على ممارسة الجنس وأقرّ لها حقّ ممارسته متى تشاء. وضمن شرح مقرّرات «سيداو»، على صفحة الأمم المتّحدة إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، يقول: «المادة 1: «العنف ضد المرأة » يعني أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتّب عليه، أو يرجح أن يترتّب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانيّة أو الجنسيّة أو النفسيّة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرّيّة، سواء

حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة» والمادة 2 تقول: «يُقصد بالعنف ضد المرأة شموله، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

أ - العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب والتعدي الجنسي على أطفال الأسرة الإناث، والعنف المتصل بالمهر، واغتصاب الزوجة، وختان الإناث وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، والعنف غير الزوجي والعنف المرتبط بالاستغلال.

ب - العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث، في إطار المجتمع العام، بما في ذلك الاغتصاب والتعدي الجنسي والمضايقة الجنسية والتخويف في مكان العمل، وفي المؤسسات التعليمية، وأي مكان آخر، والاتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء.

ج - العنف المدني والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه، أينما وقع.²³ ومع ذلك فما يزال إكراه الزوجة على ممارسة الجنس هو خارج نطاق القانون الجنائي في العديد من البلدان العربية والإسلامية. ويُعزى الإحجام عن تجريمه كالاغتصاب الزوجي ومحاكمته إلى التشريعات الدينية، والمسلّمات الثقافية والعادات المتعلقة بإخضاع الزوجة لزوجها في المجتمعات الإسلامية والعربية.

الاغتصاب الزوجي يعدّ جريمة، في 150 دولة حول العالم. فقد بدأت عشرات الدول منذ سبعينيات القرن الماضي برفض فكرة منح الزوج الحق الكامل في مقاربة زوجه وقت ما يشاء؛ بل إنّ التوافق بين الزوجين هو الحاكم. حالياً، يجرم الاغتصاب الزوجي وتصل أحكام الإدانة، في بعض الدول، إلى السجن المؤبد مثل المملكة المتحدة، ومولدافيا (شرق أوروبا)، وكوريا الجنوبية، وجزر سليمان، وترينيداد وتوباغو (في منطقة البحر الكاريبي)، وجزر فيجي، وحتى

23 - إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة. اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها 104/48 المؤرخ في 20 كانون الأول/ ديسمبر 1993.

في قطر، حيث تصل أحكام الإدانة بالاغتصاب عمومًا للسجن المؤبد من دون استثناء أو تحديد الاغتصاب الزوجي. فيما تصل أحكام السجن في معظم الدول إلى 40 عامًا، مثل الفلبين.

أما في معظم الدول، فقد تصل العقوبة في أقصى الأحكام إلى 15 أو 20 عامًا، مثل الأرجنتين والدنمارك وألمانيا. تقرّر معظم القوانين في الدول العربية بمعاقبة المغتصب، إلا أنها تستثني منها الزوج، لكن لا توجد قوانين في العالم العربي تعرّف «الاغتصاب الزوجي» كتهمة يعاقب عليها القانون، بالرغم من تقديم اقتراحات من نواب وأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ونشطاء لإنشاء قوانين تشملها²⁴.

مصر:

حصلت في مصر ردود فعل متباينة عقب مطالبات ملحة من منظمات حقوق المرأة. وشهدت ساحات مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) جدلاً كبيراً بشأن إقرار تشريع يعاقب على جريمة «الاغتصاب الزوجي» تعرضت له زوجات، وكشف عن كونه في تدوينات ومقاطع فيديو مصورة تحدثن فيها عن تلك الوقائع غير المألوفة في المجتمعات العربية. ما ساعد في إثارة هذا الموضوع، بشكل كبير، هو ما جاء في الحلقة السادسة والعشرين من مسلسل «لعبة نيوتن» - المسلسل الأول في مصر في شهر رمضان 2021 - طرحت فيها قضية «الاغتصاب الزوجي»، والتي يجبر بها الزوج زوجته على الجماع إكراهاً كونه حقاً من حقوقه الشرعية؛ وأيضاً، ما أثارته طليقة الفنان «تميم يونس» حول تعرضها للاغتصاب الزوجي²⁵.

رأي الأزهر بالقضية:

علّق مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، على ما أثير مؤخراً فيما عرف «بالاغتصاب الزوجي»، عدم جواز إيذاء الزوجة؛ جسدياً أو نفسياً، أو

24 - عربي بوست - شيما الحديدي - 2021/6/22

25 - فيه دلالة واضحة على مدى تأثير عالم الفن في توجيه الرأي العام.

إغفال تضرُّرها من فُحش أخلاق الزَّوج أو سوء عِشرته، مشيراً إلى أنَّ الحقوق الزَّوجيّة مرتبطةً ومتشابكةً ومرتبّةً على بعضها البعض. وينهى الشرع الشريف أن يُفَرِّط أحدُ الزَّوجين في الحقِّ الإنساني لصاحبه أو في علاقتهما الخاصّة، والذي يحصلُ به مقصودُ الزَّواج من المودة والرحمة والإعفاف وإعمار الأرض. وينهى الشرع عن إلحاق أحدِ الزَّوجين الضررَ بصاحبه، سواء أكان الضررُ حسيّاً أم معنويّاً.

كما حرّم الشرع امتناع الزَّوجة عن زوجها بغير عُذرٍ؛ وحرّم على الزَّوج الامتناع عن زوجه بغير عذر كذلك، وأوجب عليه إعفافها بقدر حاجتها واستطاعته. ويقول إنّ علاقةَ الزَّواج علاقةٌ روحيّةٌ وإنسانيّةٌ قوامُها الدِّين والرحمة والاحترام المتبادل وحفظ الأمانات ومراعاة الخصوصية، حتى حين البحث عن حلول للمشكلات، والزَّواج الشرعي مُكتملُ الشروط والأركان لا تُناسبه أوصافُ الجرائم والانحرافات.

الاغتصاب الزَّوجي في التشريع اللّبناني

لا يوجد في لبنان قانون يجرم الاغتصاب الزَّوجي؛ لذلك تعمل مجموعة من الجمعيات النسائيّة على اقتراح إقرار هكذا قانون، يساعدها الإعلام وبعض النّواب. وقد أقرّ البرلمان اللّبناني، في الأوّل من أبريل/نيسان 2014 قانون ضد العنف الأسري، عزّز فيه حقوق المرأة وسلامتها. وينصّ القانون على تدابير مهمّة لحماية المرأة، مع ما تتطلبه من إصلاحات شرطيّة وقضائيّة. إلّا أنّ القانون لم ينل رضا جمعيّة «كفى» التي كانت قد تقدّمت بنصّ مشروع قانون حول مسألة العنف الأسري من البرلمان اللّبناني. وقد احتجت هذه الجمعيّة على أوجه القصور في القانون، وقالت إنّها ستضغط على البرلمان لتبني تعديلات من شأنها توسيع الحماية ليشمل الاغتصاب الزَّوجي. وذلك؛ لأنّ النسخة التي تبناها البرلمان بصيغته الحاليّة استخدم تعابير دينيّة، ولم يكن حاسماً في تخصيص النّساء بالحماية، ولم يذكر الاغتصاب الزَّوجي. ورأت أنّ النّواب رضخوا للسلطات الدّينية ولرجال الدّين.²⁶

في نوفمبر/تشرين الثاني العام 2015، دعت «لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة» لبنان إلى تجريم الاغتصاب الزوجي، وذلك في أثناء مراجعة سجله في ما يتعلق بـ «اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو) ²⁷. وفي آذار العام 2019، نظّم جهاز تفعيل دور المرأة في المجتمع في حزب «القوات اللبنانية» مؤتمراً صحفياً، في معراب، أعلن فيه تقديم اقتراح قانون «تجريم الاغتصاب الزوجي»، قدّمه النائبان ستريدا جعجع وجورج عقيص ²⁸.

تحركات المجتمع المدني في لبنان

تنشط في لبنان 140 جمعية، من أصل 170 جمعية نسائية مرخصة في مختلف المناطق والمحافظات. تنضمّ كلّها تحت اسم «المجلس النسائي اللبناني». ²⁹ وهذه الجمعيات تنشط في مجالات شتى ينصبّ اهتمامها على قضايا المرأة :

- **حقوق المرأة:** المساواة بين الجنسين، الحضانة، الإرث، الزواج المبكر (زواج القاصرات)، الجنسية (السّماح للمرأة اللبنانية المتزوجة من رجل غير لبناني بمنح الجنسية لأولادها)، العنف ضد المرأة، التحرش الجنسي في العمل أو خارجه، الكوتا، ...

- **الحقوق الرعائية:** الصحية، التأهيلية، التربوية، الاقتصادية، الأمومة.

استطاعت الجمعيات النسائية وفعاليات المجتمع المدني انتزاع إقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري، في العام 2014 الذي صاغته منظمة «كفى». رغم أنّ الدولة لم تعترف بالاغتصاب الزوجي، لكن هذه الجمعيات ما تزال تطالب بإقراره قانوناً يشمل «الاغتصاب الزوجي». وقد وجدت لها

27 - هيومن رايتس ووتش - 19-12-2016

28 - 08 آذار 2019 - الوكالة الوطنية.

29 - CLDH - Lebanese Center for Human Rights

مؤازرة من الصحافة اللبنانية التي كتبت في العديد من صحفها عن هذا الموضوع، كذلك وجدت لها مؤازرة من الأمم المتحدة ومن منظّمة «هيومن رايتس ووتش» .. واستطاعت أيضاً إلغاء المادة 522 من قانون العقوبات، والتي تسقط العقوبة عن المعتصب في حال زواجه من ضحيته. وقامت هذه الجمعيات بعدة مظاهرات أمام البرلمان اللبناني تطالب بقضايا شتى خاصة مسألة العنف ضد المرأة والحضانة ومنح الجنسية وغيرها.

الاغتصاب الزوجي في البرامج التلفزيونات اللبنانية:

تناولت التلفزيونات اللبنانية مسألة الاغتصاب الزوجي من باب أنه اعتداء على المرأة، وينافي الإنسانية، وينافي حقّها في استخدام جسدها. ورأت، بطريقة غير مباشرة، أن الأديان - خاصة الإسلام - تسهم بهذا الاعتداء.

«تناولت التلفزيونات اللبنانية مسألة الاغتصاب الزوجي من باب أنه اعتداء على المرأة، وينافي الإنسانية، وينافي حقّها في استخدام جسدها. ورأت، بطريقة غير مباشرة، أن الأديان - خاصة الإسلام - تسهم بهذا الاعتداء.»

من هذه المحطات التلفزيونية:

• تلفزيون mtv 15, 2012 May

• - الحياة دراما - الاغتصاب الزوجي (حلقة درامية تناولت موضوع الاغتصاب الزوجي)

• تلفزيون الجديد للنشر 19 2017 - طوني خليفة، الاغتصاب الزوجي

• تلفزيون lbc 2, 2019 May. بين الاغتصاب الزوجي وواجبات المرأة: مواجهة حادة بين ضيفين، مالك مكتبي أحمر بالخط العريض.

• **الفيلم اللّبناني «شكوى»:** ناقش الفيلم اللّبناني القصير «شكوى» قضية الاغتصاب الزّوجي وعدم وجود قانون يجرمه. فقد ذهبت الزّوجة إلى مركز الشّركة لتحرير محضر، ولكنّها تفاجئ بعدم استجابة الضابط نظراً إلى عدم وجود نص قانوني. فيلم «شكوى» تمّ عرضه الأوّل ضمن فعاليات مهرجان الجونة السينمائي في دورته الرابعة. فيلم «شكوى» من بطولة: فانيسا مغماس وجان بول الحاج ومن إخراج فرح الشاعر. ³⁰ مدة عرض الفيديو الترويجي للفيلم 30 ثانية، تظهر فيه امرأة محجّبة ترتدي عباءة، كالتّي ترتديها نساء حزب الله، تجلس في مخفر الشرطة وهي تحاور الضابط الذي يقول لها الاغتصاب الزّوجي ليس جرماً يعاقب عليه القانون، حينما تسمع كلامه ينتابها موجة من الجنون والهستيريا، وتبدأ بلطم نفسها ثمّ نشاهد أنّ حجابها قد سقط عن رأسها.

◆◆ 2 - زواج القاصرات بدل الزواج المبكر ◆◆

يتعمّد البعض الخلط بين الزواج المبكر وزواج القُصّر للإيهام بأنّهما أمر واحد. عُرّف زواج القُصّر بحسب اصطلاح الأمم المتحدة بأنّه: هو الزّواج الذي يكون فيه أحد الطرفين طفلاً. والطفل عندهم هو كلّ إنسان يقلّ عمره عن الثامنة عشرة عاماً. طالبت الأمم المتحدة من أعضائها فرض تطبيق قوانين تحظرّ زواج الفتيات في سنّ الطفولة، وذكرت إحدى اللجان التابعة للأمم المتحدة أنّها حصلت على موافقة كلّ الدّول الأعضاء، البالغ عددهم 193 دولة، لاتخاذ خطوات لإنهاء «زواج الأطفال المبكر والإجباري».

● معايير قرارات الأمم المتحدة:

ترى الأمم المتحدة أنّ الزّواج المبكر ظاهرة عالميّة تؤثر على الفتيات عبر مختلف المجتمعات والأديان، ويمثل تهديداً خطيراً للصحة البدنيّة والنفسية للفتيات اللائي لم ينضجن جسدياً بشكل كافٍ؛ لأنّه يزيد من خطر الحمل غير المقصود ووفاة الأمّهات والأطفال حديثي الولادة والأمراض التي تنتقل عن طريق الاتّصال الجنسي ويعرقل مكافحة مرض الإيدز وأمراض أخرى ويحرم الأطفال من طفولتهم. وأيضاً، يعرقل خفض الفقر والتّعليم والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة³¹. ويتركّ الفتيات ضعيفات للغاية، إذ غالباً ما يتزوجن من أزواج أكبر سنّاً، ويصبحن تالياً أقل قدرة على الدّفاع عن احتياجاتهنّ وحقوقهنّ وقد يواجهن حتّى العنف، مشيراً إلى دعم الفتيات وتمكينهنّ من تجنب هذه الظروف الصعبة³².

● دور صندوق الأمم المتحدة للسكان

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع الحكومات وشركاء المجتمع المدني، على المستويات كافّة، لتعزيز وحماية حقوق الإنسان للفتيات، بما في ذلك المساعدة في تطوير السياسات والبرامج والتشريعات اللازمة للتصدّي لممارسة زواج الأطفال والحدّ منها.

31 - الخليج أون لاين 2014-11-22

32 - زواج الأطفال، ظاهرة عالميّة تؤثر على الفتيات عبر مختلف المجتمعات والأديان 16- شباط / 2019

• الزّواج المبكر في لبنان

لا توجد لدى الأمم المتّحدة إحصاءات بشأن زيجات (القاصرين) في لبنان، إلا أنّ هذه الزيجات منتشرة، خصوصاً في بعض المناطق الريفية. وفي هذا الشأن، صدرت دراسة ميدانية أعدتها جمعية مساواة -وردة بطرس للعمل النسائي، وجمعية لجنة حقوق المرأة اللبنانية في شباط (فبراير) 2020، ونُشرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 بعنوان «الزّواج المبكر أسبابه وآثاره ونتائجه السلبية على القاصرات اللبنانيات واللاجئات السوريات». شملت الدراسة 300 حالة في المناطق اللبنانية كلّها، وتوزّعت النسب المئوية، بحسب مجتمع دراسة زواج القاصرات اللبنانيات 57,3 في المئة، زواج القاصرات من اللاجئات السوريات 30,7 في المئة، زواج القاصرات من اللاجئات الفلسطينيات من سوريا 12 في المئة. فيما توزّعت نسب المناطق على بيروت 35,7 في المئة، الجنوب 20,7 في المئة، البقاع 16 في المئة، الشمال 15 في المئة، جبل لبنان 12,6 في المئة.

أظهرت الدّراسة أنّ منطقة الهرمل تحتلّ المرتبة الأولى، 16 في المئة بنسبة زواج القاصرات، وفي غالبيتها هنّ دون 15 عاماً، فيما منطقة عكار، حلّت في المرتبة الثانية بنسبة 14 في المئة، وهنّ بعمر 16 عاماً وما دون. كما يسجّل، أيضاً، نسبة 13 في المئة من هذه الزيجات في كلّ من مناطق: صور وبعض أحياء طرابلس والميناء. فيما وصلت النسبة الى 10 في المئة في محافظتي البقاع والجنوب»³³. وتقول منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (يونيسف) إنّ «الحرب الأهلية السورية» ونزوح أكثر من 1.3 مليون سوري إلى لبنان، فاقم من ظاهرة زواج (القاصرات) في مخيمات النازحين وتجمّعاتهم، حيث بات تزويج الفتاة يعني تقليص عدد الأشخاص الواجب إطعامهم. كذلك؛ فإنّ الأهالي يخشون تعرّض بناتهم لاعتداءات بسبب الأحوال المعيشية المتردية

33 - زواج القاصرات في لبنان: 82 في المئة من 300 حالة لا يرغب بتكرار التجربة 06-03-2021، النهار العربي.

التي يعيشون فيها داخل مخيمات النازحين. ونشرت العديد من التقارير في وسائل الإعلام عن تفاقم ظاهرة تزويج الفتيات مقابل المال أو لقاء دفع الإيجار³⁴.

● قانون «تنظيم زواج القاصرين»

اقترح النائب «غسان مخير» قانون «تنظيم زواج القاصرين» بالتعاون مع «الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية» والجامعة اللبنانية الأمريكية ومعهد الدراسات النسائية في العالم العربي الذي يهدف لحماية القاصرات من الزواج المبكر في لبنان. وقام بإعداد مجموعة من القضايا: القاضي فوزي خميس، المدعي العام لدى ديوان المحاسبة، القاضية «أرليت تابت»، المحامي العام الاستثنائي في جبل لبنان بالاشتراك مع القاضية: نادين مشموشي القاضي المنفرد في بيروت. وتناولت الدراسة الجانب التشريعي والصحي والاجتماعي.

بعض النصوص القانونية من الاقتراح:

- إنشاء محاكم تخصصية للأسرة في لبنان، تهتم بمعالجة المشكلات الأسرية، وتتمكّن من متابعة الوضع الأسري في جوانبه كافة، ومنها آلية تعاطي الأسرة مع موضوع زواج القاصرات المبكر.
- ضرورة ترتيب جزاء إبطال عقود زواج القاصرات من رجال يكبرونهن كثيراً في العمر في المراجع القضائية المختصة، كلما عُرض الموضوع أمامها، بسبب غياب التكافؤ في موازين العقد، ولكون عقد الزواج غالباً ما خفي عملية تجارية يكون الوالد والزوج طرفيها، والقاصر ضحيّتها.
- بات مسلماً به أنّ زواج القاصرات المبكر غالباً ما يخفي في حقيقة الأمر «متاجرة» بالفتاة، وهذا أمر في غاية السوء والخطورة، إذا لم تتداركه

34 - زواج القاصرات: تحذير أممي ومشروع قانون لبناني-بسام-الثلاثاء 2 أيلول 2014

المؤسسة التشريعية في لبنان، ويقتضي منعه وتجريمه في الوقت عينه؛ لأنّ المنع لا يكفي في مثل هذه الحالات، فلا بدّ من وضع نصوص تجرّميّة، سواء لولي القاصر، وحتى لمن ينظّم عقد النّكاح.

- يقتضي سنّ تشريع، يحدّد سنّ الزّواج بغض النظر عن طائفة القاصر/ ذكرًا أو أنثى.

- إقرار نصّ قانوني يشترط لسنّ الزّواج البلوغ والنضج الجسدي والعقلي، وليس مجرد تحديد سنّ بصورة عشوائية، ولا سيما أنّ مستوى نضوج الصبيان والبنات يختلف بحسب البيئة التي يعيشون فيها.

- مضاعفة الجهود في مجال النهوض بحقوق الطفل عامّة، والطفلة خاصّة، في مجال حمايتها من الزّواج المبكر. وتعزيز هذا الموضوع في مناهج التربية الوطنيّة في المدارس، ولا سيما الرسميّة كونها تضمّ الفئات ذات الدخل المحدود أو ما دونه.

- وضع سياسات اجتماعيّة لمحاربة الفقر، وإيلاء هذا الموضوع الأهميّة الكبرى من الجهات الرسميّة المسؤولة والوزارات المعنيّة، وعلى وجه التحديد وزارة الشؤون الاجتماعيّة³⁵.

لم يلق الاقتراح قبولاً تاماً لدى بعض منظمات المجتمع المدني³⁶. إذ رفضت جمعيات نسويّة المشروع، كونه تشريعاً مبطناً يسمح بتزويج القاصرات. أمّا المشروع الثّاني، فقد أعدّه «التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني» في العام 2017، وقدمه إلى مجلس النواب، النّائب إيلي كيروز، عن كتلة «القوات اللبنانيّة». ويحدّد المشروع السنّ الأدنى للزّواج بـ 18 عاماً على الأراضي اللبنانيّة كافّة، من دون أيّ استثناء، مع تشديد العقوبات على المخالفين. وهو القانون الأفضل والأمثل، وفق رأيهم لحماية القاصرات³⁷.

35 - اقتراح مخير يشرع زواج القاصرات؟ رنيم البزري، الخميس 2014/10/02

36 - منظمة كفى - التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، المصدر نفسه.

37 - زواج القاصرات في لبنان: بين حكم الطوائف وعجز الدّولة - موقع أريج 2017.

● تعديل في المحاكم السّنيّة

كان قانون حقوق العائلة العثماني المعمول به لدى المحاكم الشّرعية السّنيّة في لبنان، ينصّ على أنّ الأنثى تزوج بعمر 9 سنوات والذكر بعمر 12 سنة، بإذن وليّ الأمر. أما الأنثى البالغة 17 سنة والشّاب البالغ 18 سنة، بإمكانهما تقديم طلب زواج من دون موافقة وليّ الأمر. الجديد في هذا التعديل هو توحيد سنّ الزّواج بـ 18 سنة للذكر والأنثى، وارتفاع السنّ الأدنى للزواج وتحديد بـ 15 سنة بشروط. وما دون هذه السنّ، يمنع الزّواج نهائياً، وتحت أي ظرف، لن تقبل المحكمة بالزّواج.

أمّا للفئة العمريّة بين 15 و 18 سنة، يلزم عقد الزّواج بإذن خاص من القاضي، بشرط عرض الأنثى على طبيبة صحّة وطبيبة نفسيّة، للتأكّد إذا بنيتها الجسديّة مهیأة للزواج، ولديها استعداد نفسي لذلك، والتأكّد من أنّ الأنثى غير مجبرة عليه. وفي حال أشارت التقارير إلى غياب الأهليّة النفسيّة والجسديّة، يتعيّن عليه رفض إعطاء الإذن بتزويج القاصر التي يتراوح عمرها بين 15 و 18 سنة³⁸.

● المنظّمات غير الحكوميّة (جمعيات حقوق المرأة)

أطلق التحالف الوطني لحماية الأطفال والطفلات من الزّواج المبكر، في 2017/12/6، والذي ضمّ 54 مؤسسة ومنظمة غير حكوميّة محليّة ودوليّة عاملة في مجال الدّفاع عن حقوق النّساء والأطفال والإنسان. بالإضافة إلى دعم كلّ من وزارة الدّولة لشؤون المرأة والهيئة الوطنيّة لشؤون المرأة اللّبنانيّة. يهدف إلى تشريع حماية كلّ من هم دون سنّ الثامنة عشرة على كلّ الأراضي اللّبنانية من التزويج المبكر، عبر الضغط على النّواب لتحمل مسؤوليتهم التشريعيّة وكسب تأييد الإعلام والرأي العام للقضية³⁹.

٣٨ - خطوة جيّدة: الطائفة السّنيّة ترفع سنّ الزّواج إلى الـ ١٥... ماذا عن التطبيق؟ «النهار جودي الأسمر» ٢٠٢١/٥/٨

39 - نظم التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، والتحالف الوطني لحماية الأطفال والطفلات من التزويج المبكر، مسيرة في 2019 /3/2 لمطالبة المجلس النيابي بممارسة دوره التشريعي ووقف تدخل الطوائف والمصالح السياسيّة الضيقة بالأحوال الشخصية، وبحقّ النساء والفتيات بالحماية.

• الفضائيات اللبنانية وزواج القاصرات

تشهد الفضائيات اللبنانية زحمة في موضوعات زواج القاصرات، وعلى مدار السنة، في معظم الفضائيات اللبنانية. ويتم التركيز على حالات نافرة عبر استضافة أصحاب المشكلات خاصّة، وتسليط الضوء على هذه الحالات وتعظيم وتكبير حجمها. والملاحظ أنّ الحالات المتناولة همّ من المسلمين. في حين أنّ سنّ الزّواج عند غير المسلمين هو في الاغلب دون 18.

سنّ الزّواج عند المسيحيين⁴⁰

- الطوائف الكاثوليكية: 16 سنة للذكر، 14 سنة للأنثى.

- طائفة الأرمن الأرثوذكس: 18 سنة للذكر، 15 سنة للأنثى، ويمكن أن يأذن المرجع الروحي زواج الشّاب الذي أتمّ السادسة عشر من عمره، والفتاة التي أتمّت الرابعة عشرة من عمرها، في حال غير اعتيادية أو لسبب مهمّ جدّاً.

- طائفة الروم الأرثوذكس: 18 سنة للذكر والأنثى؛ لكن عند الضرورة، يجوز عقد الزّواج شرط ألا يكون الذكر دون الـ 17 من العمر والأنثى دون الـ 15، مع مراعاة حال البنية والصّحة وموافقة الوليّ، وبإذن من راعي الأبرشيّة.

- طائفة السّريان الأرثوذكس: 18 للذكر، 14 للأنثى.

- الطائفة الآشورية: 18 للذكر، 14 للأنثى.

40 - منظّمة كفى - قانون الأحوال الشخصية - المسيحيّة.

◆◆ 3 - حضانة الطفل في القانون الدولي ◆◆

يقرّ القانون الدولي، في موضوع حضانة الطفل، الحضانة المشتركة والمتساوية بين الأب والأمّ إلا أن تتعارض ومصلحة الطفل. ومما جاء في مبادئ حقوق الطفل ما يلي: حقّ الطفل المنفصل عن والديه أو عن أحدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بكلا والديه، إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى. وجاء في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة المادة 16 فقرة (و): الحقوق والمسؤوليات نفسها (رجل وامرأة) فيما يتعلّق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، أو ما شابه ذلك من الأعراف حين توجد هذه المفاهيم في التشريع الوطني، وفي جميع الأحوال يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول.

- الحضانة في لبنان (الشّيعية):

تحوّلت ملفات الحضانة لدى المحاكم الجعفرية، في السّنوات 2012-2021، إلى ما يشبه قنابل موقوتة متنقّلة، ينشغل بها الإعلام والجمعيات المعنية بحقوق النّساء كلّ بضعة أشهر. وتبرز في الإعلام قضايا يحوّلها المعني فيها إلى رأي عام. يتمّ الضغط عبر على المحكمة الجعفرية. وتكرّرت الاعتصامات والمناشدات لرفع سنّ الحضانة عند الطائفة الشّيعية، للمطالبة بتعديل القانون التي تعتمد المحاكم الجعفرية في لبنان وفق فتوى المرجع السيّد علي السيستاني التي تفيد أن حضانة الأمّ للذكر مدة سنتين.

قضايا برزت في الإعلام

- **زينة إبراهيم:** أطلقت زينة إبراهيم، بالتعاون مع لى خير الدين وفادين جوني، الحملة الوطنية لرفع سنّ الحضانة عند الطائفة الشّيعية، في العام 2012، إثر طلاقها من زوجها، رغم سماح الرّوج لها بالاحتفاظ بحضانة ابنها، إلا أنّها استمرت بإطلاق الحملة. وتعدّ حالياً أبرز الناشطات وأكثرهن ظهوراً في الإعلام.

- **فاطمة حمزة:** في تشرين الثاني 2016، أوقفت فاطمة حمزة لمدة يومين في مخفر الغبيري لرفضها تسليم ابنها إلى والده بناء على قرار المحكمة التي حكمت بمنحه الحضانة. وأثارت قضية فاطمة سلسلة من التظاهرات أمام المجلس الشيعي الأعلى.

- **ريتا شقير:** من القضايا التي أثارت الجدل، قصة ريتا شقير لاختلاف ديانتها عن ديانة زوجها، فعقد الزواج تمّ في محكمة شيعية. وفي العام 2018، صدر بحقها قراراً يقضي بسجنها لثلاثة أشهر بجرم التمتّع عن تسليم ابنها بعد رفضه مفارقتها، والذهاب إلى والده تطبيقاً لحكم القضاء الجعفري.

- **عبير خشاب:** هربت مع أطفالها وباتت معرضة للسّجن؛ لأنّ طليقها وبسبب نفوذه السّياسي (سفير في ساحل العاج) تمكّن من الحصول على إذن بترحيل أطفاله إلى أفريقيا بحكم من المحكمة الجعفرية من القاضي بشير مرتضى. ومنعها من حضانتهم. فتجمّعت العشرات من النّسوة أمام المجلس رافعات لافتات تندّد بالمحاكم الجعفرية وأحكامها.

- **أب متحرّش بابنته:** ضجّت مواقع التّواصل الاجتماعي، بقرار المحكمة الشرعية الجعفرية في مدينة النبطية، بتوقيع القاضي الشيخ علاء الدّين شرارة الذي يسمح لأب تحرّش جنسياً بابنته، أن يلتقي بها وبأختها الأصغر منها (3 سنوات)، وأن يقضيا لديه ليلةً أسبوعياً (من عصر السبت إلى عصر الأحد). صدر عنها الحكم في 24 أيار 2018، إلا أنّ المحكمة تراجعت عن قرارها، الاثنين في 30 تموز 2018، فالقرار كان «لاغياً كأن لم يكن». والإلغاء صدر عن قاضٍ غير الذي أصدر القرار الأوّل.

- **خديجة نايف:** في أيار 2019 احتجزت في أحد المخافر بتهمة «الاحتفاظ بجوازات سفر بناتها»، وهي أمّ لثلاث بنات، متهمة باحتجاز أوراق بناتها لمنع طليقها من السّفر بهنّ خارج البلاد.

- **لينا جابر: منعها طليقها من زيارة قبر ابنتها.**⁴¹

- **فيرا عقل:** أسقط القاضي الشرعي، في المحكمة الجعفرية، الشيخ جعفر كوثراني، حقّ «فيرا عقل» بحضانة ابنتها جولي (ست سنوات)، بعدما ألغى قرار الحضانة المؤقتة الذي حصلت عليه من المحكمة العام 2019 المسوّغ الذي استند إليه القاضي، وهو اتفاقية مصالحة عقدتها «عقل» مع طليقها في العام 2017، فقضت بتنازلها عن الحضانة.

- **نادين جوني:** انفصلت عن زوجها، ومنحت المحكمة الحضانة للأب، وعلى أثرها برزت في الإعلام كمسؤولة إعلامية ومديرة حملات حقوقية تُعنى بقضايا النّساء عملت في منظّمة «أبعاد»، وقادت عدة حملات مثل موضوع الحضانة وزواج القاصرات ... توفيت إثر حادث سير عن عمر 29 سنة.

- **لينا عرار وزينب زعيترو وعبير هاشم.**

الحراك المدني ضد المحاكم الجعفرية:

يأخذ الحراك المدني ضد المحاكم الجعفرية طابع التعاطف مع قضايا النّساء بمعنى - مع المظلوم ضد الظالم - إذ يسلّط الضوء على موضوع الأمّ المظلومة كونها مضطهدة من المحكمة الجعفرية التي تصدر أحكاماً ذكورية أو تصدر أحكاماً تابعة لقوانين جافة غير المرنة.

1 - «الحملة الوطنيّة لرفع سنّ الحضانة لدى الطائفة الشّيعيّة»
«PLW» Protecting Lebanese Women⁴². انطلقت سنة 2012 بمبادرة من رئيستها «زينة إبراهيم» التي كانت تواجه قضية حضانة ابنتها في المحكمة الجعفرية آنذاك. فكانت أوّل من طالب برفع سنّ الحضانة في الطائفة الشّيعيّة. تقوم «إبراهيم» بمعظم المهام التنظيميّة في الحملة، وهي تعدّ حالياً من أبرز الناشطين في الحراك. وبحسب ما تدعي «زينة» أنّ

41 - الموضوع لا علاقة له بالمحكمة، لكن يتم استهداف المحكمة عبر هذا الأمر.

42 - اسم الحملة بالعربي مغاير لاسمها بالإنكليزي.

الحملة استطاعت أن توصل قضيّة كلّ أمّ إلى جميع وسائل الإعلام اللبنانيّة والعربيّة والعالميّة، واستطاعت الحصول على تأييد الكثير من رجال الدّين المشهود لهم ولعلمهم في المجتمع الشّيعي، واستطاعت كسر حاجز الخوف من كلّ ما هو متعلّق برجال الدّين عند الكثير من النّساء.⁴³

2 - صفحة «ثورة امرأة شيعيّة». انطلقت على أثر تفاعل قضية «فاطمة حمزة»، في العام 2016، عند سجنها لامتناعها عن تسليم ابنها خلافاً لقرار الحضانة الصادر عن المحكمة. فأطلقت شقيقتها المحاميّة «فاديا حمزة» صفحة «ثورة امرأة شيعيّة» العام 2017 بسبب ما وصفته بالمعاناة التي عاشتها فاطمة، والأحكام الصادرة عن المحكمة الجعفرية التي عدّتها ذكوريّة، وغياب مصلحة الطفل عنها. تنحصر جهود «ثورة امرأة شيعيّة»، بشكل عام، بصاحبة الصفحة التي تبذل ما تصفه بنفسها بـ«جهد فردي جبار»، وإن كانت تلقى أحياناً مساعدة من شقيقتها فاطمة عبر التحدث في الندوات.

3 - صفحة «المرأة والقضاء» انطلقت على إثر قضية «ريتا شقير»، في العام 2018، عندما قرّرت أن تحوّل قضيتها إلى نشاط يهدف إلى إنصاف المرأة في المحاكم الدّينية والمدنيّة عبر إنشاء صفحة «المرأة والقضاء» في تشرين الأوّل من العام 2018. عملت مع منظّمة أبعاد.

4 - «صرخة نساء الجنوب»، قامت مجموعة نساء، من صور في 17 تشرين 2019، تضم عدد من المعلمات والطالبات بلقاء في ساحة العلم وأسمين لقائهن بـ«صرخة نساء الجنوب». وبحسب الناشطة «رهام روميّة»؛ فإنّ هذه الصرخة تهدف إلى إشراك المرأة في العمل السّياسي والتنظيمي من جهة، والعمل على قضايا حقوقية تخصّ المرأة مثل الحضانة والجنسيّة والعنف الأسري من جهة أخرى.

43 - حضانتني حقّي... التغيير آتٍ وهذا وعد 16-07-2019: النهار

الاعتصامات

تتحوّل الاعتصامات إلى محاكمات يتمّ فيها الإساءة إلى العلماء والقضاة والمحكمة والشريعة وتستخدم لغة الاتهام بالظلم.

- 2016/11/5، اعتصام دعت إليه الحملة أمام المجلس الشيعي الأعلى تضامناً مع فاطمة حمزة.

- 2018/7/27، اعتصام أمام سراي النبطية دعت له الحملة رفضاً للظلم اللاحق بالمرأة من المحكمة الجعفرية.

- 02 آذار 2020، اعتصام أمام «دار الإفتاء» في مدينة صور، وذلك في تحرّك احتجاجي ضد القرارات والإجراءات المتبعة في موضوع حضانة الأطفال، والتي رأت أنها تعسفية بحقّ الأمّ بعد الحادثة المؤلّة التي تعرّضت لها المواطنة لينا جابر. ورمت الأمّهات خلاله بطلاء أحمر اللون يدلّ على دماء بناتهنّ، على الدشم الإسمنتية والمعدنية أمام مبنى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، تحميلاً له مسؤولية مقتل الأمّهات والزّوجات.

- 2021/1/28، حراك «من طابق لطابق» في المحكمة الجعفرية في الأونيسكو لمطالبة القضاء الجعفري بالتراجع عن قرار أصدره بحقّ «عبير خشاب» قضى بحرمانها من حقّي الحضانة والرؤية لطفليها.

- 2021/3/21، اعتصام عيد الأمّهات دعت له «الحملة» ونظّمت "#حملة حضانتي، ضدّ المحكمة الجعفرية، بمناسبة عيد الأمّ، وقفة أمام المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على طريق المطار، للمطالبة برفع سنّ الحضانة لدى الطائفة الشيعية.

احتجاجات مختلفة أطلقتها نساء الحراك.

- المقارنة بين الحضانة في العراق وإيران من جهة وبين الحضانة في لبنان من جهة أخرى. فلماذا لا يتمكّن الشيعة اللبنانيون من فعل ما تفعله

دولتان كبيرتان ذات أغلبية شيعية؟ فالحضانة في هذين البلدين أكثر ميلاً لجانب المرأة؛ ففي العراق، يحقّ للأمّ حضانة أطفالها من الجنسين حتى سنّ العاشرة. بينما ينصّ القانون في إيران، على الحضانة حتى سنّ السابعة للصبي، والتاسعة للبنات.

- يوجد العديد من الاجتهادات الفقهيّة تخالف رأي السيّد السيستاني لماذا لا يتمّ الأخذ بها؟
- القوانين لدى الطائفة الشيعية في لبنان لا تراعي المصلحة الفضلى للطفل، بل تعطي الحضانة للأب في أغلب الحالات.
- اعتماد محكمة التمييز الجندري بين الصبي والبنات.
- جمود باب الاجتهاد عندما يتعلّق الأمر بحقوق المرأة.
- تعارض أحكامها مع شرعة حقوق الطفل.
- الاستغلال الذي يمارسه بعض رجال الدين ضدّ النساء (الجنسي وغيره).

شعارات ضد المحكمة الجعفرية

- تمّ تعميم وسم عبر على الإنترنت #مع_فاطمة_ضد_المحكمة_الجعفرية.
- #الأمومة_مش_جريمة.
- #حضانتي_ضد_المحكمة_الجعفرية
- قانون الطائفة الأكثر قسوة وإجحافاً بحقّ النساء والأطفال.
- غضب الأمّهات
- بيكفي صمت - بيكفي ظلم
- بيكفي ذل - بيكفي دموع
- ارفعوا الظلم

- دينك رح بيدينك
- شرع أحشائي أقوى من تشريع محكمتم
- باسم الدين حكمتونا ومن ولادنا حرمتونا
- أمهات الطائفة لن يسامحنكم
- لن نسمح بتشريع تيتيم أطفالنا ونحن على قيد الحياة
- كفى رشاوى، كفى فساد، كفى ابتزاز وكفى ظلم للمرأة.

المطالب:

- بعد التجربتين الدرزيّة (2017) والسنيّة (2012)، وللتين نجحتا في انتزاع إصلاحات بدرجة أو بأخرى في قانوني الأحوال الشخصية لهاتين الطائفتين، جاء حراك نساء شيعيّات يطالبن :
- 1 - أن يكون سنّ الحضانة للصبي واللبنت سواء.
 - 2 - رفع سنّ الحضانة للصبي إلى 7 سنوات وللبنت إلى 9 سنوات.
 - 3 - المطالبة بالحضانة المشتركة.
 - 4 - المطالبة أن يصبح حقّ الرؤية للأمّ بعد سنّ الحضانة أربعة أيام في الأسبوع.
 - 5 - إطلاق مبادرة من الحملة تشكّل، بحسب الحملة، «حلاً مبدئياً» لا يتطلّب تعديل قوانين وفتاوى لتغيير سنّ الحضانة في الطائفة، بل يقتضي اعتماد عرف جديد في المحاكم الابتدائيّة الجعفرية تُعطى عبره حضانة الصبيّ للأمّ حتّى عمر السبع سنوات.
 - 6 - عدم ربط إصدار قرارات الرؤية والنفقة بالطلاق والنشوز.
 - 7 - إقرار نظام موحد للأحوال الشخصية.

من نتائج الحراك:

- في تصريح لرئيس المحاكم الجعفرية، في لبنان «الشيخ محمد كنعان»، قال: «إنّ الحكم الشرعي ابداً لن يكون خاضعاً لحركة الميديا والإعلام والضغطات، فهذا حكم الله، وليس كلّما بعق باعق ونعق ناعق ينبغي أن نغيّر له الحكم الشرعي»⁴⁴. وفي لقاء عقد في مدينة صور الجنوبية، حول سنّ الحضانة، أعلن عن إعداد «دفتر شروط» يحسّن من وضع النساء الشيعيات المقبلات على زواج، وسيجري العمل به قريباً ويتضمن خيار توكيل الزوجة نفسها بالطلاق في حال امتنع الزوج عن الإنفاق عليها. كما لها أن تشتترط الحضانة لأولادها حتى بلوغهم السنّ الشرعية أو سنّ البلوغ، إلى جانب أمور أخرى..

- تناولت النائبة في البرلمان اللبناني «عناية عز الدين» قضية الحضانة، فأكدت ضرورة تعديل اجتهادات فقهية تعتمد عليها المحكمة الجعفرية، خصوصاً في أمور النفقة والحضانة والطلاق مراعاةً للمصلحة الإنسانية والنفسية للطفل.

- تضامن الشيخ أحمد طالب مع الحراك. وقال في معرض الدفاع عن الحراك لرفع سنّ الحضانة: «إنّ باب الاجتهاد مفتوح عند الشيعة، هناك آراء متعدّدة، وحتى إنّ بعض الاجتهادات تقول بوجود الحضانة حتى سنّ البلوغ موضوع الحضانة بات مسألة أمن اجتماعي، وما نراه من مظالم ناتج عن التصلّب الفقهي في التطبيق، وعن عدم وجود لجان مختصة لدى المحاكم الجعفرية لتحديث القوانين، والأمثل هو التوجّه نحو مبدأ الحضانة المشتركة وفاقاً لمصلحة الطفل، وذلك لا يتناقض مع الشرع لناحية حماية الطفل من الضرر».⁴⁵

44 - لبنان عربي - عتاب أبو زكي 2020/12/18

45 - حضانة الأطفال في لبنان: محنة أمهات باسم الشرع بغياب قانون مدني، سناء الخوري، مراسلة الشؤون الدينية - بي بي سي بيروت 1 أغسطس/ آب 2019

الإعلام

يقوم الإعلام كسفنونية عازفة موزعة الأدوار بين من يطبل وبين من يزمر وأخر يعزف ... فالكل مشترك صحافة مكتوبة ومرئية⁴⁶ عربية وعالمية⁴⁷ وإعلام جديد؛ بل لا يكتفي بذلك فتعقد حول مسألة الحضانة عند الشيعة الحوارات على شاشات التلفزة وتستضاف الجهات المتضررة، حتى إنّ الموضوع دخل إلى عالم الدراما⁴⁸؛ بل إنه دخل إلى عالم الأفلام الوثائقية. كذلك يعمل الإعلام على تضخيم الحراك المدني، ويسلط الضوء على الثغرات والمشاكل السلوكية. ومما لا شك فيه أنّ هذه الحملة مقصودة ومنظمة يعتمد فيها الإساءة إلى الشيعة وإلى التشريع. الملفت في موضوع الإعلام ندرة الكتابات المدافعة أو حتى المبينة لمسألة الحضانة؛ بل إنّ هذه المسألة وغيرها غائبة عن إعلامنا.

طبيعة الحراك النسائي الشيعي

يوجد الكثير من الحركات النسوية غير الشيعية التي تدعم فكرة تغيير قوانين الأحوال الشخصية، في لبنان ومن بينها قضية الحضانة عند الطوائف. وهي حركات مدعومة من الأمم المتحدة وأوروبا، بشكل عام. يأخذ الحراك النسائي الشيعي بحسب الظاهر الطابع الشخصي⁴⁹. فهو موزع بين الحملة الوطنية لرفع سنّ الحضانة - هي رأس الحربة، والتي تدعو إلى الاعتصامات - وبين ثورة امرأة شيعية وبين المرأة والقضاء. ويغيب حالياً التنسيق بين هذه المجموعات، فقد حصل في الماضي تواصل فيما بينها ثم انقطع. في بداية

46 - منها: هو الحرية - حلقة خاصة عن المحاكم الجعفرية - 2015/10/14 - للنشر - الحضانة 2015/11/14 - انا هيك - نيشان 2020/5/1 - تلفزيون الغد 2020/3/22 - تلفزيون DW - جعفر توك 2019/11/26 - فرنس 24 - هي الحدث - ناديون جوني 2019/10/18 - طوني خليفة - قضية ريتا شقير 2018/11/7
47 - أجرى الصحافيان سامر غمرن ومارك غزاله مقابلة مع الباحث جان-ميشيل لاندري من جامعة كارلتون في كندا حول الحضانة عند الشيعة في لبنان بعنوان: كيف يُطبّق القانون الشيعي في محاكم الأحوال الشخصية اليوم، وما هي شروط تعديله؟ المقابلة تمحورت حول سبب جمود الاحكام بمسألة الحضانة.
48 - مسلسل «صالون زهرة» يتناول قصة امرأة شيعية تعاني مشاكل مع طليقها في المحكمة.
49 - مدعومة بقوة من الإعلام، لم نثر له على جهات مالية داعمة.

الحراك تفاعلت الحملة الوطنية لرفع سنّ الحضانة مع «فاطمة حمزة» لكن سرعان ما توقف التنسيق بعد نشوء خلاف بين الطرفين. كذلك حصل تنسيق أولي بين «المرأة والقضاء» وبين «الحملة»، عندما ضجّت قضية شقير في الإعلام إلى أن استجدّ خلاف بين الطرفين أدّى إلى توقفه. تأخذ «الحملة» منحى كسب الرأي العام والتعاطف الشعبي والإكثار من الظهور الإعلامي. أما صفحة «المرأة والقضاء»، فتختلف عنها بتوجيه خطابها إلى مؤسسات الدولة، وليس الطائفة، كون المحاكم الجعفرية تخضع مباشرة للمجلس النيابي، ويرتكز خطابها على المعاهدات الدولية التي وقع عليها لبنان، كمعاهدة حقوق الطفل واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. أما صفحة «ثورة امرأة شيعية» فتحظي الصفحة بمجموعة نساء داعمة لها كان لهن تجارب في المحاكم. تهدف الصفحة إلى توعية النساء الشيعيات على حقوقهن عبر اعتماد خطاب قانوني، يدعو إلى إصلاحات لتحسين ظروف المرأة الشيعية.⁵⁰

50 - حراك رفع سن الحضانة لدى الطائفة الشيعية (1) تنوّع أو انقسامات، مارك غزاله ، سامر غمرون 2021-6-30

◆◆ 4 - مفاهيم متعلقة بالزنا والسفاح والشذوذ⁵¹ ◆◆

قبل الدخول إلى المفاهيم المتعلقة بالزنا، نسلط الضوء على مقررات الأمم المتحدة التي تساعد على عدم إقبال الشباب على الزواج؛ بل تشجعهم على الزنا والسفاح. وذلك عبر عدد من الإجراءات، منها:

● المساكنة:

السكن لغة: من السُّكُونُ والطَّمَأْنِينَةُ والراحة، وهو معنى لطيف تستأنس النفس به وتركن إليه الروح، وقد استخدم هذا المصطلح مقابل مصطلح العلاقة المحرمة. وفي الاصطلاح، هو نوع من الشراكة المنزلية يستخدمها بعضهم لتجنب القوانين التي يلزمهم بها الزواج. وهي عبارة عن نظام يعيش فيه شخصان معاً بحرية من دون ارتباط رسمي أي من دون زواج. هو علاقة محرمة شرعاً، غاية الطرفين تحقيق الرغبات والمتع الجسدية، وهذه العلاقة قد تكون طويلة الأجل أو قصيرة أو دائمة.

تعدّ المساكنة اليوم نمطاً شائعاً بين الناس في العالم الغربي، فمن الناحية التاريخية تأثرت بلدان غربية كثيرة بالعقائد المسيحية المتعلقة بالجنس التي تعارض المساكنة من دون زواج. وقد كانت بلدان أوروبا المطلّة على البحر المتوسط ذات نظام محافظ للغاية تقليدياً، بما أن الدين كان يؤدي دوراً قوياً في هذه المنطقة فبقيت مستويات المساكنة منخفضة في هذه المنطقة حتى منتصف تسعينيات القرن العشرين، ثمّ شاع نظام المساكنة باطراد في الدّول الغربية منذ أواخر القرن العشرين، بفضل تغيير وجهات النظر الاجتماعية، ولا سيما ما يتعلّق بالزواج وأدوار الجنسين والدين.

51 - المصدر نفسه.

العوامل المؤثرة:

مع تغيّر المعايير الاجتماعية، أصبحت هذه المعتقدات الدينية أقل رسوخاً، وأصبحت بعض الطوائف المسيحية اليوم ترى المساكنة أمراً يمهد للزواج. فقد زوّج البابا «فرنسيس» زوجين يعيشان معاً بالمساكنة، وسبق لهما أن أنجبا أطفالاً، وأبدى أيضاً رئيس أساقفة كانتربري «روان ويليامز» ورئيس أساقفة يورك «جون سينتامو» عن تسامحهم إزاء المساكنة. بعد هذه التغيّرات ازداد عدد الأزواج غير المتزوجين الذين يتعايشون معاً في إطار المساكنة.

لقد ارتفعت أعداد الأشخاص المنخرطين في علاقات من دون زواج، ويعيشون بالمساكنة في البلدان الغربية في العقود الماضية. من جهة أخرى، أدّى ارتفاع معدلات دخول المرأة ضمن القوة العاملة في العقود الأخيرة وانتشار وسائل منع الحمل الفعّالة جداً، إلى اتخاذ النساء خيارات شخصية فردية بشأن الإنجاب مع تقليل الاعتماد على الشركاء الذكور في تحقيقهن للاستقرار المالي. أدت كلّ هذه التغيرات إلى تفضيل نظم عيش بديلة عن الزواج. كذلك أدى انخفاض النسبة بين الجنسين إلى وجود آراء غير تقليدية أكثر تساهلاً بشأن المساكنة.

المساكنة في لبنان

ما يزال يُنظر إلى مثل هذا النمط من العلاقات في لبنان كأمر شاذ عن المألوف، وغير مقبول دينياً واجتماعياً رغم الانفتاح الملحوظ، الذي نشهده، في طبيعة العلاقات الثنائية بين الرجل والمرأة. ومع ذلك، تقوم بعض القنوات اللبنانية بالترويج لهذا النمط من العلاقات عبر برامجها الحوارية⁵². كذلك؛ يفعل الإعلام المكتوب، حيث يدعو إلى تقبّل فكرة المساكنة.⁵³ من وجهة نظر قانونية لا يوجد للمساكنة أي ذكر في النصوص القانونية، لكنّ تشريع الأحوال الشخصية يتكلّم عن حالات زنا، لها عقوبات خاصّة بكلّ حال.

52 - نموذجان الجديد أنا هيك - نيشان، أحمر بالخط العريض - مالك مكتبي.

53 - نموذجان لبيانون فايلز، جريدة النهار.

تقول الاختصاصيّة، في علم الاجتماع، «إليان متى»: «يلجأ البعض إلى المساكنة والعيش معاً من دون زواج، رغم المحظورات الاجتماعيّة والدينيّة، بهدف التعرّف إلى الشريك، وسيئاته وحسناته وعاداته. أو بسبب عزوفهم عن الزّواج والرغبة في إقامة علاقة جنسيّة سهلة. المساكنة حالة موجودة وقائمة في المجتمع اللبناني، كانت لمدة معيّنة سرّيّة ثمّ أصبحت علنيّة في حالات كثيرة». وتضيف «متى»: «مرحلة المساكنة لا تطول عادة أكثر من أربع سنوات، وهي إمّا تنتهي بالزّواج أو بالانفصال، لكنّها تساعد على التنفيس النّفسي والجنسي، خصوصاً أنّ العلاقة الجسديّة هي من أساسيّات الحياة المشتركة، ولا يمكن إهمالها سواء في المساكنة أو الزّواج».⁵⁴

◆ 5 - الأمّ العزباء ◆

هذا المصطلح مركّب من كلمتين الأمّ - العزباء. هما لفظان محبّبان تخفيفاً له عن كلمة «سفاح». ويطلق هذا المصطلح على المرأة التي أنجبت أطفالاً خارج الزّواج، ثمّ تقوم برعايتهم من دون مساعدة الطرف الآخر. أصبح هذا النمط من الحياة مشرعاً أخلاقياً وقانونياً في المجتمع الغربي، فقد كشف مكتب الإحصاء الأوروبي أنّ 43% من الأطفال المولودين في الاتّحاد الأوروبي سنة 2016، ولدوا خارج إطار العلاقات الزوجيّة⁵⁵. يطلق على هذا التشكيل اسم الأسرة ذات العائل المنفرد، وتسمّى الأمّ بـ «الأمّ المعيلة». هذا التغيير في شكل الأسرة أدّى إلى التغيير في الأدوار الوظيفيّة للأب والأمّ. ومع أنّ الجنس خارج الزّواج ما يزال أمراً غير مقبول في المجتمع اللبناني بشكل عام، فقد نصّ القانون اللبناني:

1 - على منح الطفل المولود لأمّ من أب «مجهول الهوية»، الجنسيّة اللبنانية.

2 - إعطاؤها الحقّ أن تمنح طفلها اسم عائلتها.

◆◆ 6 - «المثلية» بديل عن الشذوذ الجنسي ◆◆

● مصطلح المثلية:

مصطلح المثلية الجنسية Homosexuality حديث ومعاصر، صاغه في أواخر القرن التاسع عشر العالم المجري «كارولاي بنكريت»، وهو يستخدم للدلالة على الممارسة الجنسية بين فردين من الجنس نفسه (رجل- رجل، امرأة - امرأة). وقد انتشر المصطلح ووظف في مجالات معرفية عديدة: علم النفس والطب والأنثروبولوجي واستبعد تدريجياً مصطلح «اللواط» أو «السحاق» الذي يعد مصطلحاً موصوماً وغير محايد⁵⁶ كونه مشحوناً بوجهة النظر الدينية، ويحمل حكماً قيمياً. فمنذ منتصف القرن العشرين، بدأ رفع التجريم عن الشاذين جنسياً تدريجياً، ولم يعد يصنف مريضاً، في معظم العالم الغربي. وقد ظهرت حركة عالمية منذ نهاية القرن التاسع عشر تهدف لزيادة الاعتراف بالشاذين وتواجههم العلني والمساواة بحقوقهم، بما فيها: حقوق الزواج، التبني، العمل، الخدمة العسكرية، العناية الطبية، وكذلك سنت تشريعات تحميهم من التنمر.

شعار الشاذين جنسياً

العلم الأشهر للشاذين جنسياً هو علم قوس قزح، والذي يرجع تاريخه إلى سبعينيات القرن الماضي. لكن حدث كثير من التغييرات، في الأعوام الخمسين الماضية، وشهدت الأعوام الأخيرة ظهور أعلام جديدة لتمثل التنوع والفئات المختلفة لذوي الميول المغايرة.

● تعريف «مجتمع الميم»

«مجتمع الميم» هو اصطلاح يشير إلى مثليي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي وللمتحولين جنسياً. سبب اختيار هذا الاسم، أن المصطلحات «مثلي،

56 - الحوار اليوم - فاطمة حافظ.

مزدوج، متحوّل و«متحير»؛ كلّها تبدأ بحرف الميم. وفي اللّغات اللاتينيّة يشار إليه LGBT أو GLBT هي لفظ أوائل للكلمات الآتية: Lesbian، Gay، Bisexual، وTransgender واستخدام المصطلح في التسعينيات من القرن الماضي.⁵⁷

● الأمم المتّحدة إبّاحة الشّذوذ الجنسي والترويج له:

الشاذون جنسياً في لبنان

أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث، في العام 2007، أنّ 79% من اللبنانيين يعتقدون أنّ «الشّذوذ يجب أن يرفضه المجتمع»، مقابل 18% ممن يعتقدون أنّ الشّذوذ يجب أن يقبله المجتمع. وأظهر الاستطلاع أنّ الشّباب أكثر تأييداً للقبول بفكرة الشّذوذ الجنسي بنسبة 27% لصالح أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و 49 (17%) والذين تزيد أعمارهم عن 50 (10%).⁵⁸ لبنان يعدّ الدولة الأكثر تساهلاً مع الشّاذين مقارنة بدول عربيّة أخرى. فقد تعدّى وجود الشّاذين في لبنان الفضاء الافتراضي على الانترنت كتطبيق «غرايندر»⁵⁹ للتعارف وللمواعدة؛ بل أصبح لهم مقاصد خاصّة من نوادٍ ومقارٍ ومقاهٍ وغيرها. وأصبحوا أكثر علانية في إفصاحهم عن ميولهم. وتوّأزهم شبكات إعلاميّة داعمة: صحف، مواقع، قنوات تلفزيونيّة، فنانون، محامون، قضاة، أطباء، منظمات ...

دعم الأمم المتّحدة للشّاذين الجنسيين في لبنان

تتعهّد جميع هيئات الأمم المتّحدة وشركائها بما يلي⁶⁰:

1 - وضع إستراتيجية خاصّة بمجتمع الميم عين⁶¹، حيث تحدّد نهجاً لدمج

36 - ويكيبيديا

58 - ويكيبيديا

59 - قررت السلطات اللبنانية أن تحجبه في 2019 إلا أنه بقي شائعاً كون غالبية من يستخدمه استعمل خاصية ال VPN لفتحه.

60 - بيان موحد للأمم المتّحدة وشركائها في لبنان في اليوم الدولي لمناهضة أفعال الكراهية ضدّ المثليّة الجنسيّة، وتعدّد الخصائص الجنسيّة والعبور الجندري وازدواجيّة الميل الجنسي 17 مايو/ أيار 2021.

61 - عين : تعني الداعمين لهم

حقوق «مجتمع الميم» عين وذوي/ات التوجهات والهويات الجندرية المتنوعة، في جميع الخطط والبرامج المعنية بالاستجابة للأزمات في لبنان.

2 - ضمان حماية المجموعات والمنظمات التي تجتمع في سبيل ضمان الحقوق الجنسية والجسدية.

3 - التأكد من أن إطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار في لبنان (والمعروف بالـ RF 3) يحافظ على التزامه بالوصول إلى احتياجات أفراد مجتمع الميم عين+، ودعمهم/ن في أثناء التعافي الاجتماعي والاقتصادي في لبنان.

4 - الاستمرار في توسيع نطاق الخدمات المتعددة القطاعات التي تستهدف الاحتياجات الخاصة بالأشخاص الأكثر تهميشاً من «مجتمع الميم» عين وذوي/ات التوجهات والهويات الجندرية المتنوعة، لا سيما الأفراد العابرين/ات جندرياً.

5 - دعم جهود المناصرة في سبيل إلغاء المواد 534 و 521 و 526 و 531 و 532 و 533 من قانون العقوبات اللبناني، والتي تُستخدم لتجريم العلاقات المثلية، والتي تميز بحق الأفراد ذوي/ات التوجهات والهويات الجندرية المتنوعة.

6 - سنّ السياسات والإجراءات التي تأخذ بالحسبان الفهم غير الثنائي للنوع الاجتماعي، فيما يتعلق بالوصول إلى الخدمات الحكومية وغير الحكومية.

7 - الدعوة إلى تشريع يسمح للأفراد العابرين والعابرات بتعديل النوع الاجتماعي (الجندر) على بطاقات الهوية والأوراق الرسمية الخاصة به/هنّ.

8 - دعم الجهود المبذولة لمنع الاعتقال والاحتجاز التعسفيين للأفراد العابرين والعابرات والأفراد غير المنضبطين/ات جندرياً في لبنان، وخاصةً اللاجئين

واللاجئات والعمال المهاجرين أو العاملات المهاجرات، وغيرهم/ن من الفئات المهمشة بسبب وضعهم/ن القانوني.

من المنظمات غير الحكومية الداعمة:

- جمعية حلم
- منظمة «هيومن رايتس ووتش»
- منظمة أوكسفام
- جمعية العناية الصحية SIDC
- المفكرة القانونية
- جمعية موزاييك
- ميغافون
- بيروت برايد
- برود لبنان Proud Lebanon

حراك للمطالبة بما يسمى «حقوق الشاذين جنسياً»

- بدأ أعضاء بما يسمى «مجتمع الميم» حملة علنية من أجل حقوق الشاذين في العام 2002، عبر إنشاء جمعية سياسية تدعى «الحريات الخاصة». ركزت المجموعة جهودها على إصلاح المادة 534 من القانون الجنائي، حيث لا تعدّ الأفعال الجنسية بين الشاذين جريمة.
- لبنان هو الدولة الأولى في العالم العربي التي صدر فيها مجلة دورية خاصة بمجتمع الميم، تدعى «براً» أي في الخارج في اللهجة اللبنانية. وصدرت النسخة التجريبية لها في العام 2005، مع عديدين لاحقين في صيف العام 2005 وربيع العام 2006.

- في العام 2006، احتفلت حلم⁶² باليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية الجنسية ورهاب المتحولين جنسياً Biphobia في فندق مونرو وسط بيروت.
- في 11 كانون الأول/ من العام 2009، أطلقت جمعية حلم، من مقرها في بيروت، تقريراً يستهدف الوضع القانوني لمجتمع الميم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- في سنة 2009، صدرَ بريد مستعجل من المنظمة اللبنانية للنسويات الشاذات في بيروت، والتي تدعى بـ«نسوية»، ومجموعة من النشطاء والناشطات تعمل على العدالة الجندرية في لبنان، متوفرًا باللغتين العربية والإنجليزية، تكوّن الكتاب من مجموعة تضم 41 قصة حقيقية وشخصية من شاذات الجنس، مزدوجات التوجّه الجنسي، نساء متسائلات، ومتحولات جنسياً من مختلف بقاع لبنان.
- في 11 يوليو/ تموز 2013، أصدرت الجمعية اللبنانية للطب النفسي بياناً قالت فيه إنّ المثلية الجنسية لا تشكّل، في أي من أوجهها، اضطراباً أو مرضاً، وهي تالياً لا تتطلب أي علاج، إذ إنّ «المثلية الجنسية ليست نتيجة اضطراب في الدينامية العائلية أو نمو نفسي غير متزن»؛ مضيفةً بأن «المثلية الجنسية في ذاتها لا تتسبّب بأي خلل في القدرة على الحكم أو الاستقرار أو في الموثوقية أو في القدرات الاجتماعية أو المهنية». معللة رأيها في أنّ «تغيير التوجّه الجنسي ليس هدفاً ملائماً يصبو إليه العلاج النفسي. ودعت الجمعية الخبراء في مجال الصحة في لبنان إلى الاعتماد حصراً على العلم عندما يعبرون عن آرائهم أو يصفون العلاج لهذه الحال.

62 - جمعية لبنانية تعمل على تحسين الوضع القانوني والاجتماعي للشاذين جنسياً، وهي تعدّ أول منظمة ومجموعة تقوم بالدفاع عن حقوق المثلية في العالم العربي، وهي منظمة غير حكومية مسجلة في كيبك /كندا. حصلت على اعتراف قانوني من الدولة اللبنانية العام 2007. مديرتها التنفيذية للجمعية طارق زيدان تصدر صحيفة إلكترونية إخبارية على موقعها الإلكتروني.

- في 2015، أطلقت «براود لبنان» وهي منظمة لبنانية، إحياءً لليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية ورهاب التحوّل الجنسي ورهاب ازدواجية التوجّه الجنسي حملة إعلامية باسم «لو اختلفنا ما لازم نختلف» تحتوي على إعلان توعوي ضم العديد من الفنانين والمشاهير اللبنانيين البارزين مطالبين الحكومة اللبنانية بتوفير الحقوق المتساوية لجميع المواطنين والمقيمين بغض النظر عن توجههم الجنسي وجنسياتهم. ركّز الإعلان بوجه خاص على حقوق «مجتمع الميم» للعيش في مجتمع خالٍ من رهاب المثلية بحسب وصفهم.
- 2016 نفذ نحو 50 ناشطا اعتصامًا يوم الأحد في بيروت، دعمًا للمثليين، مطالبين بإلغاء مادة في القانون تجرم إقامة العلاقات التي تعدّ «منافية للطبيعة».
- في 2017 نظّمت بيروت برايد⁶³ أول نشاطاتها مسيرة فخر المثليين في لبنان، تحمل اسم «فخر بيروت»، «Beirut Pride»، وهي مبادرة سنوية وتشاركية، تجمع أفرادًا ومنظمات للمطالبة في إلغاء تجريم الشذوذ الجنسي. واضطرت لإلغاء التظاهرة، التي عادة تعرف في دول العالم (غاي برايد بارايد) خشية من أي تدخل القوى الأمنية.
- في العام 2018، وبعد أيام على إطلاق «بيروت برايد» عبر أنشطة محدودة، أعلن المنظّمون أنّ قسم الرقابة في الأمن العام اللبناني ألغى أمسية قراءة مسرحية، قبل أن يتمّ استدعاء منسق النشاطات من القوى الأمنية ليقع على تعهّد بإلغاء الأنشطة المتبقية.
- 2019 و2020 أعلنت «بيروت برايد» عن تنظيم مسيرات فخر.
- 2020 شارك لبنان في الافتخار العالمي (للساذين جنسيًا) عبر فيديو «الجنس والجندر والمجتمع» الذي أعدّه ميغافون⁶⁴ في مناسبة اليوم العالمي لرهاب المثلية.

63 - أطلقت ما يعرف بمسيرة الفخر، أي الاعتزاز بالشواذ الجنسي وإعلان الفخر لهذا الانتماء تقدم «بيروت برايد» نفسها

كـ «أول برايد في العالم العربي»، يثير موضوع المثلية الجنسية في الأوساط المحافظة.

64 - ميغافون بحسب ما عرفو أنفسهم: هي منصة إعلامية مستقلة تقوم بإنتاج محتوى توضيحيّ متعدّد الوسائط

موقف الأحزاب اللبنانية.

- في 2018، عبر حزب الكتائب اللبنانية، عن دعمه لإلغاء تجريم المثلية الجنسية وإلغاء المادة 534.
- في العام 2018، أيد 66 مرشحاً في انتخابات لائحة «كلنا وطني» إلغاء تجريم المثلية الجنسية.
- في 2020، قال نائب الرئيس للإدارة في التيار الوطني الحرّ (FPM) في مقابلة أنّ الحزب المسيحي الرئيسي يؤيد إلغاء المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني، ودعم عدم تجريم المثلية الجنسية.

القانون وحركة القضاء

- تنصّ المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني على أن العلاقات الجنسية «المنافية للطبيعة» غير مشروعة، وتفرض على ممارسيها عقوبة بالسجن قد تصل إلى عام.

« تنصّ المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني على أن العلاقات الجنسية «المنافية للطبيعة» غير مشروعة، وتفرض على ممارسيها عقوبة بالسجن قد تصل إلى عام.

• مخالفات واضحة للقانون

لتغطية الأخبار المحلية بأشكال ملائمة للإعلام الرقمي، بالإضافة إلى محتوى تحليلي ونقدي يستكشف إمكانات الكتابة الرقمية. أسس ميغافون فريق متعدد الاختصاصات من الصحفيين الشباب والباحثين والمصممين الفنيين، في العام في العام 2017. كان الهدف من ورائها إزالة الغموض المحيط بالسياسة اللبنانية، وجعل السياسة متناول جمهور بات يشعر بالنفور من مقاربات الإعلام السائد. بدءاً من الفيسبوك، تحب ميغافون أن تصمّم محتواها لملاءمة المنصات المتعددة للوصول إلى الجمهور حيث هو. اليوم لدينا قنوات فعّالة على انستغرام، تويتر، يوتيوب، بالإضافة إلى هذا الموقع الذي يحتوي جميع مقالاتنا. تشكّك ميغافون بالسرديات التي يعمل النظام السائد على ترسيخها، وتتصدّى لتلك السرديات. كما نعرض قصص الفئات المهمّشة وأصواتها التي غالباً ما تتعرض للإقصاء والوصم من قبل الإعلام التقليدي. نقوم أيضاً بدور رقابي على النظام السياسي السائد والمشهد الإعلامي على حدّ سواء، فنعمل على فضح التقارير والتضاريع المغلوطة والمضلّلة. وميغافون مستقلة سياسياً، ولا تعتمد إلا على وسائل تمويل لا تفرض قيوداً تحريرية، كي يبقى خطنا التحريري غير مساوم عليه.

- في العام 2007، دعا القاضي منير سليمان إلى وقف تحقيق جنائي مع رجلين تمّ توقيفهما بموجب القانون. المادة 534، عارض أن المثليّة الجنسيّة «تتعارض مع قواعد الطبيعة»، وأشار إلى أنّ ما كان يُنظر إليه على أنّه «غير طبيعي» يعكس الأعراف الاجتماعيّة في ذلك الوقت.
- العام 2011، حكم قاض لبناني في البترون بعدم استخدام المادة 534 لمقاضاة المثليين.
- في كانون الثاني 2017، طعن القاضي معلوف في الأساس القانوني لاعتقال الرّجال بسبب ممارسة الجنس المثلي. في حكمه، أشار إلى حكم في قانون العقوبات يحمي حرية التعبير، المادة 183، والتي تنصّ على أنّ «الفاعل الذي يُمارس في ممارسة حقّ من دون انتهاك يجب ألا يعدّ جريمة». وكتب القاضي في قراره «إذا لم يحدث أي ضرر، فلا توجد جريمة».
- في يوليو 2018، أيّدت محكمة الاستئناف الجزائيّة في جبل لبنان حكماً في المحكمة الابتدائيّة برأت محاكمة تسعة أشخاص بسبب مثليهم. قررت المحكمة الابتدائيّة أن المثليّة الجنسيّة كانت «ممارسة لحقوقهم الأساسيّة». وافقت محكمة الاستئناف ووجدت أنّ ممارسة الجنس بالتراضي بين شركاء مثليين لا يمكن عدّها «غير طبيعيّة»؛ طالما أنّها لا تنتهك الأخلاق، مثل «عندما يراها الآخرون أو يسمعونها، أو تؤدي في مكان عام، أو إشراك قاصر يجب حمايته».
- في العام 2019، برأ قاضي المحكمة العسكريّة، «بيتر جيرمانوس»، أربعة عسكريين متهمين بـ «اللّواط» في حكم تاريخي، وأبرأ المجموعة من التهم بارتكاب أعمال جنسيّة «مخالفة للطبيعة»، وأعلن أنّ اللّواط «لا يعاقب عليه القانون بموجب القانون».

علاقة الشاذين جنسياً بما عرف بثورة 17 تشرين الأوّل 2019.

ترى منظّمة «هيومن رايتس ووتش» أنّ المثليين ومزدوجي التوجّه الجنسي ومتغيّري النوع الاجتماعي (مجتمع الميم) وحقوقهم في لبنان جزء لا يتجزأ من الاحتجاجات التي بدأت في 17 أكتوبر/تشرين الأوّل 2019. ورأى بعضهم أنّه نقل كفاحه إلى الشوارع، عبر الهتافات والكتابة على الجدران (غرافيتي)، والنقاشات العامّة.

علاقة الشاذين جنسياً بانفجار المرفأ

في تقرير لمنظّمة أوكسفام نشرته 24/06/2021، قالت إنّها لم يبقَ لمجتمع المثليين «إلا القليل من المساحات الآمنة، بعد أن أصبحوا من بين الفئات الأكثر تضرراً من تداعيات انفجار بيروت ووباء كورونا والأزمة الاقتصاديّة المستمرة». وأوضحت أنّ: «مزيج الأزمات دمرّ أحياء بأكملها، وجد فيها أفرادهم ملجأ لهم خلال العقد الأخير». ودعت أوكسفام الحكومة إلى منح الأولوية «لإعادة بناء المساحات الآمنة لمجتمع الميم وتقديم المساعدات الأساسيّة، بما في ذلك المساعدات النقديّة والمأوى والوصول إلى الخدمات، لمن لم تشملهم مشاريع المساعدات الحاليّة»⁶⁵ وأطلق ناشطون مبادرات لجمع تبرعات مثل مبادرة صندوق إغاثة المثليين⁶⁶ كون أحياء مار مخايل والجميزة والجعيّتاوي التي كانت الأكثر تضرراً جراء الانفجار، تشكّل بيئة مرخّبة وحاضنة لأفراد لمجتمع الشاذين.

65 - العرب - الأزمات المتتالية تلقي بظلالها على المثليين في لبنان 2021/6/25

66 - منذ 2020 أطلقت ساندرا مبادرة صندوق إغاثة المثليين لدعم هذا المجتمع وتمكنت من جمع تبرعات من مختلف

أنحاء العالم وصلت قيمتها إلى 65 ألف دولار - المصدر - العرب - الأزمات المتتالية تلقي بظلالها على المثليين في لبنان

2021/6/25

◆◆ اهتمام دبلوماسي أمريكي

◆◆ بالشاذين جنسياً في لبنان

أعلن القائم بأعمال مدير المخابرات الوطنية الأميركية والسفير الأميركي في ألمانيا «ريتشارد غرينيل» أن «زعيمًا شيعيًا لبنانيًا بارزًا» سيعلن قريباً موقفه المتقدم تجاه المثليين، وسيدعو إلى إنهاء العقوبات الجنائية عليهم في لبنان»⁶⁷.

ملحق:

– مستند حقائق: إدارة بايدن- هاريس تعمل على النهوض بحقوق الإنسان لـ «مجتمع الميم» في الولايات المتحدة وعبر العالم⁶⁸

البيت الأبيض / 17 أيار/مايو 2021

«يحقّ لكل فرد التمتع بالكرامة والمساواة، بغض النظر عن هويته أو من يحب أو كيفية تحديد هويته – وسنواصل التعامل مع الحلفاء والشركاء لتعزيز حقوق الإنسان لأفراد «مجتمع الميم»، هنا في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم.»

– الرئيس «جو بايدن»

تنضمّ الولايات المتحدة إلى المجتمع الدولي في احتفاله باليوم الدولي لمناهضة رهاب المثلية الجنسية ورهاب العابرين جنسياً وثنائيي الميل الجنسي. وتطبق إدارة «بايدن هاريس» بثبات المذكرة الرئاسية بشأن النهوض بحقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والمثليين وثنائيي الجنس والعابرين جنسياً (مجتمع الميم + LGBTQ) في جميع أنحاء العالم. توضّح المعلومات الواردة – أدناه – كيف تعمل الدبلوماسية الأمريكية والمساعدات الخارجية على تعزيز حقوق الإنسان لمجتمع الميم وحمايتهم، بما يتماشى والمجالات المختلفة لمذكرة الرئيس:

مكافحة تجريم أعضاء «مجتمع الميم» أو سلوكهم في الخارج: تستخدم وزارة

67 - المدن - 2020/05/10

68 - وزارة الخارجية الأمريكية . U.s.department of state

الخارجية ووزارة العمل والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) المشاركة الدبلوماسية والمساعدات الخارجية لتعزيز الممارسات والسياسات التي تحترم حقوق الإنسان، بما في ذلك الجهود التي تقود لإلغاء تجريم وضع المثليين بالتراضي. وتدير وزارة الخارجية «صندوق المساواة العالمي» (GEF)، وهو عبارة عن شراكة بين القطاعين العام والخاص من الحكومات والشركات والمؤسسات ذات التفكير المتشابه، والتي تدعم برامج المجتمع المدني لحماية حقوق الإنسان لمجتمع الميم. ويقدم الصندوق المساعدة للجهود المحلية للنهوض بالإصلاحات القانونية. وتشمل الأنشطة المحددة توثيق حقوق الإنسان ودعم المناصرة القانونية والدورات التدريبية لمجموعة واسعة من الأطراف المعنية، بمن في ذلك المحامين والشرطة وغيرهم. وتدعم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أيضاً بناء القدرات لمنظمات حقوق الإنسان المدافعة عن مجتمع الميم.

حماية اللاجئين وطالبي اللجوء من أعضاء مجتمع الميم الضعفاء: تدعم وزارة الخارجية مفضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) لزيادة مستوى الحماية للاجئين من مجتمع الميم في الخارج ودعم إعادة التوطين العالمي لأولئك اللاجئين. في أفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط، تدعم الوزارة منظمات المجتمع المدني لحماية اللاجئين من «مجتمع الميم» في البيئات الحضرية، بينما تقوم دائرة الهجرة والجمارك (ICE) التابعة لوزارة الأمن الداخلي الأمريكية بمراجعة سياساتها وبرامجها بشكل مستمر لتلبية احتياجات الأشخاص العابرين جنسياً بطريقة عادلة وإنسانية، ما يضمن توافقنا مع مذكرة الرئيس.

المساعدة الخارجية لحماية حقوق الإنسان وتعزيز عدم التمييز: منذ إنطلاقه في العام 2011، قدم صندوق المساواة العالمي أكثر من 83 مليون دولار من التمويل عبر المنح الصغيرة، وتقديم العون في الحالات الطارئة والاستجابة السريعة. كما قدم الدعم لأكثر من 50 مشروعاً للمساعدة الفنية في أكثر من 100 دولة حول العالم. وإلى ذلك، تدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مبادرة حقوق الإنسان العالمية لأعضاء «مجتمع الميم»، والتي تستفيد من المساهمات المالية والتقنية التي تقدمها السويد وكندا لدعم منظمات «مجتمع الميم» ذات القيادة المحلية.

وإلى ذلك، تقوم كل من وزارة العمل ومؤسسة تحدي الألفية وبنك التصدير والاستيراد ومؤسسة تمويل التنمية الدوليّة الأمريكيّة بمراجعة برامجها لتشمل أعضاء مجتمع الميم بشكل أكثر فعاليّة.

استجابات فوريّة وذات مغزى على انتهاكات حقوق الإنسان لأعضاء «مجتمع الميم» في الخارج: تحدّثت وزارة الخارجيّة مرارا دفاعاً عن حقوق الإنسان للمثليين وثنائيي الجنس والعابرين جنسياً في الخارج، بما في ذلك المستهدفين في أوزبكستان والشيشان (روسيا) وأماكن أخرى. كما تقدّم وزارة الخارجيّة، عبر صندوق المساواة العالمي، المساعدة الطارئة للمدافعين عن حقوق الإنسان في الخطوط الأمامية، بما في ذلك التدريبات الأمنيّة، بينما تدعم الوكالة الأمريكيّة للتنمية الدوليّة أيضاً التمويل الطارئ لأفراد «مجتمع الميم» في منطقة البحر الكاريبي وأفريقيا وآسيا.

بناء تحالفات دوليّة: أعادت بعثة الولايات المتّحدة لدى الأمم المتّحدة مشاركة الولايات المتّحدة في المجموعة الأساسيّة لـ «مجتمع الميم»، بما في ذلك عن طريق ضمان دعم الولايات المتّحدة لكل بيان تصدره «المجموعة الأساسيّة» منذ اليوم الأوّل لإدارة «بايدن-هاريس». كما شاركت وزارة العدل في الاجتماع الافتراضي الذي نظّمته منظّمة الأمن والتعاون في أوروبا حول جرائم الكراهيّة القائمة على النوع الاجتماعي، وسلّطت خلاله الضوء على قانون شيبيرد/بيرد لمنع جرائم الكراهيّة في الولايات المتّحدة للعام 2009 وجهودها لتلبية احتياجات أعضاء «مجتمع الميم» على نطاق أوسع، بينما أطلقت وزارة الخارجيّة مجموعة عمل مشتركة بين الوكالات الأمريكيّة لتحديد فرص دمج حقوق الإنسان لهذا المجتمع في عمل كل من منظّمة الدّول الأمريكيّة، والاتحاد الأفريقي، ورابطة دول جنوب شرق آسيا.

إلغاء السّياسات غير المتسقة: ألغت إدارة «بايدن-هاريس» سياسات الإدارة السابقة التي تتعارض مع مذكرة الرئيس بشأن تعزيز حقوق الإنسان لأعضاء «مجتمع الميم» في جميع أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال، أصدرت وزارة الدّفاع توجيهات مؤقتة لوقف أي إجراءات شخصيّة معادية تستهدف العابرين جنسياً كانت بدأت في ظلّ الإدارة السابقة. وقامت الوكالة الأمريكيّة للتنمية الدوليّة أيضاً بمراجعة «المساواة بين الجنسين وسياسة تمكين المرأة» و «سياسة مكافحة الاتجار بالأشخاص

من 2017 إلى 2021»، والتي ألغت أو قلّلت من القضايا الخاصة بأفراد «مجتمع الميم». وأعادت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والمسؤولون الحكوميون الآخرون المسؤولون عن حقوق الإنسان لـ «مجتمع الميم» إقامة علاقات وثيقة مع البرامج المسؤولة عن القضايا الأوسع نطاقاً المتعلقة بحقوق الإنسان والنوع، كما أعادوا مشاركتهم مع البعثات في جميع أنحاء العالم.

◆◆ استنتاجات وتوصيات ◆◆

- تشكل قضية المرأة أهمية بالغة الحساسة لما يترتب على هذه القضية من أسس اجتماعية أساسية من زواج وجنس وتشكيل أسرة وتربية أبناء.. وعلى قدر أهمية هذه القضية ينبغي أن تكون المواجهة وسد الاختراقات. فالهجمة واسعة ومتعددة الجوانب (منظمات، قوانين، إعلام، سينما، دراما، برامج حوارية...) لا يمكن لهذه الحملة إلا أن يكون لها تأثير سلبي على نساءنا ومجتمعنا إن لم يتم تداركها.

- الملاحظ أن الشاذين جنسياً باتوا أكثر جرأة وأكثر ظهوراً في الإعلام، يدفعهم إلى ذلك الإعلام، والتسامح والتساهل في تطبيق القوانين، وتعدد ثقافات المجتمع اللبناني والمنظمات غير الحكومية، ومقررات الأمم المتحدة، وحركات الشذوذ في العالم الغربي.

- تتعمد الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها تغليف الشذوذ الجنسي بغلاف قيمى وهو الحرية الشخصية.

- تتعمد الأمم المتحدة ربط تمكين المرأة بفكرة الاضطهاد والمظلومية التي تقع عليها وتوظيف عدد من المصطلحات المطاطة؛ مثل: التمييز، العنف ضد المرأة، العنف الأسري، والعنف المبني على الجندر، والتي تدور جميعها حول عدم اعتماد أي فوارق بين الرجل والمرأة - وأيضاً بين الأسوياء والشواذ - هي عنفاً وتمييزاً يتوجب القضاء عليهما.

- يوجد تناغم بين الأحزاب المسيحية المشاركة في البرلمان اللبناني، وبين ما تدعو

إليه الأمم المتحدة (القوات، الكتائب، التيار الحر) من مقررات.

- بروز مشاكل واضحة وكبيرة في المحاكم الجعفرية.

وعليه نقترح ما يلي:

- تشكيل فريق متخصص في شؤون المرأة يُعنى بدراسة جوانب الاستهداف والمشاكل الناشئة واقتراح الحلول المناسبة.

- اهتمام إعلامنا بقضايا وشؤون المرأة والاستهدافات الناشئة عن الترويج للمفاهيم المتقدمة عبر اعتماد برامج واساليب جديدة للتوضيح وفضح المخططات والخلفيات، ومن أبرز الأساليب الدراما، السينما، برامج اجتماعية وحوارية، فنون جميلة، ومعالجة الأمور المغلقة (تابو) بأسلوب هاديء وهادف.

- مبادرة المهتمين بالشأن السياسي (نواب ووزراء) على المستوى القانوني والتشريعي، تمنع اقرار قوانين تخالف فطرة الإنسان وتعاليم الأديان التي تدعو إلى الإباحة والشذوذ....

- التفكير بروية فيما آلت إليه أوضاع المحاكم الجعفرية على مستوى الرأي العام الشيعي في الموضوعات المثارة من أمثال الحضانة... والعمل على مبدأ سدّ الذرائع والشرح والتفسير.

- العمل على تحصين الفئة الشابة، ومنعها من الانزلاق إلى المفسد، تارة عبر أساليب التبليغ والتوضيح ونشر الفضائل والقيم الإسلامية، وتارة أخرى عبر خطط مدروسة في وسائل التواصل وعبر المدارس....

- لا بدّ من التفكير الجدي بأسلوب للتعامل مع المنظّمات والجمعيات غير الحكومية التي تغزو مجتمعنا والحوّل دون نشرها لمفاهيم شاذة.

- مبادرة المعاهد والحوارات الدينية النسائية على وجه الخصوص إلى إقامة ورش وندوات ولقاءات تهدف إلى بثّ الوعي، وخطورة ما تبثه الجمعيات والإعلام من برامج تروّج فيه للمفاهيم المتقدمة وتسقط عبرها القيم الدينية.